الاستطلاع الحربي: دراسة تحليلية في ضوء المدونات العسكرية البيزنطية والإسلامية خلال القرنين التاسع والعاشر الميلاديين

د. المتولي السيد تميم

أستاذ تاريخ العصور الوسطي المساعد

كلية التربية، جامعة دمنهور، مصر

dr.almetwaly@edu.dmu.edu.eg

الملخص:

الاستطلاع مصطلح عسكري المقصود به القوات العسكرية الخاصة التي تعمل قبل قواتها الرئيسية لجمع معلومات استخبارية من مسرح العمليات العسكرية، عن قوات العدو من حيث حجمها ونوعيتها ومواقعها وتحركاتها وقدراتها العسكرية؛ بالإضافة إلى خصائص الأرض، وحالة الطرق والطقس، ومدي توفر المياه ومواد العلف، وذلك من خلال الملاحظة المباشرة. كما كان من مهام الاستطلاع أسر الجنود للحصول على المعلومات، ومهاجمة الصفوف الخلفية لقوات العدو لإحداث الارتباك والفوضى، وغيرها من الأمور الاستخباراتية الهامة. وكان يقوم بالاستطلاع فرق الطلائع (الكشافة)، وحرس الحدود والطرق والمساحون والمرشدون وغيرها من العناصر التي شكلت طليعة الجيش الرئيسي، وكانت تسير في مقدمة الحملات العسكرية لمعرفة ما يقوم به العدو وإبلاغ القادة العسكريين، وفحص الطرق والممرات الرئيسية، وذلك نتيجة خبرتهم بتضاريس المنطقة. وقد أثرت المعلومات التي كانت تقدمها فرق الاستطلاع عن نوع الغارة أو الحملة، والقوة العددية للخصم في قرارات القادة العسكريين، كما ساعدت في إنقاذ العديد من الأرواح والماشية، حيث مكنت المجتمعات الحدودية من التماس المأوى والحماية داخل المدن المسورة أو غيرها من التحصينات.

الكلمات المفتاحية: الاستطلاع، الطلائع، نقاط المراقبة، المساحون، المرشدون.

Abstract:

Military Reconnaissance: An Analytical Study in Light of the Byzantine and Islamic Military Treatises, 9th - 10th centuries A.D.

El-Metwali El-Sayyid Tamim

Faculty of Education, Damanhor University, Egypt

e.mail: dr.almetwaly@edu.dmu.edu.eg

Reconnaissance are a military's special forces operating ahead of its main forces to gather intelligence information from the theater of military operations,

from the enemy forces in terms of its size, quality, locations, movements, and military capabilities. In addition to the geography and topography of the neighboring regions, about routes towards enemy lands and supply of fodder, food and water, through direct observation. Among the tasks of reconnaissance was taken the soldiers to obtain information; and attack the back Rows of the enemy forces to cause confusion and chaos, and other important intelligence matters. The reconnaissance was carried out by the scouting party (*al-kashshāfah* الكشافة/*al-tali'ah; pl. al-tala'i* "الطليعة"، والجمع "الطلائع"), border and road guards, observation posts, surveyors and other elements that formed the vanguard of the main army. and they were preceding the army for the collection and discovery of information about the enemy and inform the military commanders.

Keywords: Reconnaissance, al-Harthamī, surveyors, al-tali'ah, observation posts.

المقدمة:

الاستطلاع مصطلح عسكري المقصود به القوات العسكرية الخاصة التي تعمل أمام قواتها الرئيسية لجمع معلومات استخبارية من مسرح العمليات العسكرية، عن قوات العدو من حيث حجمها ونوعيتها ومواقعها وتحركاتها وقدراتها العسكرية؛ بالإضافة إلى خصائص الأرض، وحالة الطرق والطقس، ومدي توفر الغذاء والمياه ومواد العلف، وذلك من خلال الملاحظة المباشرة. كما كان من مهام الاستطلاع أسر جنود العدو للحصول على المعلومات، ومهاجمة الصفوف الخلفية لقوات العدو لإحداث الارتباك والفوضى، وغيرها من الأمور الاستخباراتية الهامة. ويشير الأنصاري أن استطلاع القائد أخبار العدو وجمع المعلومات عن أحواله "من أهم الأمور وأعودها نفعاً، فإنه بذلك يعلم حال عدوه، ومدي استعداده للتحرك ضده، أو الامتناع عن القيام بذلك، وما هو عليه من قصده إليه أو كفه عنه، فيستعد لذلك بوضع قواته في حالة استعداد للحرب".[1]

كان الاستطلاع جزءًا أساسياً في جميع الحملات والغارات، وقد نجح في تحقيق العديد من المزايا، حيث أثرت المعلومات التي كانت تقدمها فرق الاستطلاع عن نوع الغارة أو الحملة، والقوة العددية للخصم في قرارات القادة في الاشتباك مع العدو أو التراجع تمامًا والتحصن داخل

[1] الأنصاري (عمر بن إبراهيم الأوسي الأنصاري ت. 1350م)، تفريج الكروب في تدبير الحروب، تحقيق وترجمة جورج سكانلون (القاهرة: منشورات الجامعة الأمريكية بالقاهرة، 1961م)، 12.

George T. Scanlon, *A Muslim Manual of War*, Edited and translated by George T. Scanlon, With a Foreword by Carole Hillenbrand and a New Introduction by George T. Scanlon (Cairo: The American University in Cairo Press, 1961), 46.

القلاع والحصون؛ كما ساعدت تلك المعلومات في إنقاذ العديد من الأرواح والماشية، حيث مكنت المجتمعات الحدودية من التماس المأوى والحماية داخل المدن المسورة أو غيرها من التحصينات.

وقد تمت الإشارة باختصار شديد إلي بعض فرق الاستطلاع في المصادر الإسلامية في بعض الدراسات العربية، مثل رسالة ماجستير تحت عنوان "تنظيمات الجيش في العصر العباسي الأول (132هـ – 232 هـ/ 749 م– 846 م)"، حيث تشير باختصار شديد إلى الطلائع والمسالح والربايا باعتبارهم فرق ملحقة بالجيش العباسي.[2] ودراسة " الاستطلاع ودوره في التاريخ العربي الإسلامي لغاية 23 هـ – 645 م" التي تناولت موضوع الاستطلاع في العصر الإسلامي الباكر، مع تأصيله في العصور السابقة، والعصر الحديث؛ ورغم أنها خارج الإطار الزمني للبحث، فقد اعتمد عليها الباحث في توثيق بعض المعلومات عن تعريف الاستطلاع والطليعة، والشروط التي يجب توافرها في رجال الاستطلاع، وغيرها.[3] كما توجد كتابات في المخابرات الإسلامية والتجسس وجمع المعلومات داخل الأراضي الإسلامية، مثل كتاب شيرين محمود علي، التجسس وصاحب الخبر في العصر العباسي، الذي يركز على صاحب الخبر داخل أركان الخلافة الإسلامية مثل صاحب البريد وواجباته في السلم والحرب، والوزير والوالي وصاحب الشرطة؛ كما يشير إلى العيون والتجسس على العامة، والدس والتنكر والمراصد والمسالح، واستنطاق الوفود والتجار القادمين من الأقاليم بشأن ما يجري في أرجاء الخلافة الإسلامية. وكذلك تكليف الغلمان والجواري والنساء في سلك المراقبة والترصد لتصيد الأخبار التي تهم أمن الخلافة العباسية وسلامتها من المخاطر.[4] ودراسة محمد عبد القادر خريسات بعنوان "صاحب الخبر في الدولة الإسلامية"، التي تتناول الاستخبارات في العصر الإسلامي الباكر؛[5] أما بالنسبة لدراسة الدكتور طارق منصور عن ابن منكلي فهي خارج الفترة الزمنية للدراسة، وتناقش مسألة الحرب البحرية عند ابن منجلي وإشكالية النار الإغريقية بين البيزنطيين والمسلمين.[6]

---

[2] يوسف فويل، تنظيمات الجيش في العصر العباسي الأول (132هـ – 232 هـ/ 749 م– 846 م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط (الجزائر، بوزريعة، 2009–2010م).

[3] خالد محمد عباس الجبوري، الاستطلاع ودوره في التاريخ العربي الإسلامي لغاية 23 هـ – 645 م، الطبعة الأولى (عمان، الأكاديميون للنشر والتوزيع، 2013م).

[4] شيرين محمود علي، التجسس وصاحب الخبر في العصر العباسي (القاهرة، الدار العربية للموسوعات، 2009م).

[5] محمد عبد القادر خريسات، صاحب الخبر في الدولة الإسلامية (الامارات العربية: مركز زايد للتراث والتاريخ، 2003م).

[6] Tarek M. Muhammad, "Ibn Mangli and Naval Warfare: The Question of Greek Fire between the Muslims and Byzantines", *International Journal of Maritime History*, XXI, No.1 (June 2009), 55-80.

كما توجد بعض الدراسات والبحوث الحديثة التي تناولت دراسة المدونات العسكرية البيزنطية، خاصة في القرن العاشر الميلادي، حيث يوجد للباحث دراسة قريبة من موضوع الاستطلاع الحربي تتناول التجسس العسكري البيزنطي: دراسة في الكتابات العسكرية في القرن العاشر الميلادي،[7] كما توجد دراسة للدكتور طارق منصور عن "فن القتال عند البيزنطيين، دراسة في الاستراتيجية في ضوء "تكتيكا" ليو الحكيم.[8] ولا تشير هذه الدراسات أو غيرهما إلي موضوع الاستطلاع الحربي؛ ومن ثم رأي الباحث أهمية دراسة موضوع الاستطلاع الحربي من خلال المقارنة بين مصدرين عسكريين هامين للمسلمين والبيزنطيين في القرنين التاسع والعاشر الميلاديين، يتحدثان باستفاضة عن الاستطلاع وطرق المعلومات قبل الحرب وأثنائها، لمعرفة كيف تناول كلا من الطرفين موضوع الاستطلاع، مع عرض لأوجه التشابه والاختلاف في تناول الموضوع من حيث: تعريف الاستطلاع وأهميته، وأهم الفرق التي كانت تقوم بعملية الاستطلاع، ودور وأهمية كلا منها في جمع المعلومات العسكرية، وأهم الشروط التي يجب توافرها في عناصر الاستطلاع، وطرق نقل المعلومات من عناصر الاستطلاع إلى القيادات العسكرية، وغيرها من الأمور المتعلقة بالاستطلاع.

وقد تم في القرن التاسع الميلادي تأليف أول عمل كبير ومتكامل في فن الحرب الإسلامية، هو كتاب"الحيل في الحروب"، الذي ألفه "الهرثمي الشعراني (ت بعد عام 234هـ/ حوالي عام 850م) للخليفة العباسي المأمون (813–833م/198–218هـ)، وهو كتاب مفقود، ويرجح أنه فقد أيام غزو التتار لبغداد.[9] كان كتاب "الحيل في الحروب" عملاً موسوعيًا متعدد المجلدات يتألف من أربعمائة وخمسين موضوعًا وألفًا وستة وسبعين فصلًا، فضلاً عن ذلك، فقد كان الهرثمي جندياً متمرساً ومتعلمًا، وكان يكتب للخليفة المأمون، الذي كان محارباً قديراً، وواسع المعرفة، ويحيط به مجموعة كبيرة من الاستراتيجيين وقادة الجيوش الكبار.[10] يشير المسعودي إلى

---

[7] المتولي السيد تميم، التجسس العسكري البيزنطي: دراسة في الكتابات العسكرية في القرن العاشر الميلادي، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، مقبول النشر بتاريخ 11/17/ 2020م.

[8] طارق محمد منصور، فن القتال عند البيزنطيين، دراسة في الاستراتيجية في ضوء "تكتيكا" ليو الحكيم، في "دراسات في تاريخ العصور الوسطي"، الطبعة الأولي، الناشر د حاتم عبد الرحمن الطحاوي (القاهرة: عيد للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 2003م)، 149– 184.

[9] مختصر سياسية الحروب للهرثمي صاحب المأمون (ت بعد عام 234هـ)، تحقيق عبد الرؤوف عون، مراجعة د. محمد مصطفى زيادة (القاهرة: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، 1964م)، مقدمة المحقق، 6.

[10] Shihab Al-Sarraf, "Mamluk Furusiyya Literature and Its Antecedents," *International Center of Furusiyya Studies* (2004): 178.

الكتاب تحت اسم "الحيل والمكايد في الحروب"، الذي ألفه الخليل بن هيثم الهرثمي، وقد صنفه المسعودي من بين المساهمات البارزة التي قدمها علماء المسلمين في التاريخ.[11] وتحدث ابن النديم في الفهرست عن كتاب "الحيل للهرثمي الشعراني الذي ألفه للمأمون في الحروب" تحت عنوان "الكتب المؤلفة في الفروسية وحمل السلاح، وآلات الحرب والتدبير والعمل بذلك لجميع الأمم". ويبدو من وصف ابن النديم ضخامة هذا الكتاب، حيث يشير أنه كان عملاً موسوعيًا متعدد المجلدات يتألف من أربعمائة وخمسين موضوعًا وألفًا وستة وسبعين فصلًا.[12] ولا توجد في المصادر الإسلامية ترجمة للمؤلف أبو سعيد الشعراني الهرثمي، لكن من المرجح أن يكون الهرثمي منسوباً بالولاء إلى هرثمة بن أعين (ت. 200هـ/ 816م) أحد قادة الخليفة هارون الرشيد (170–193هـ/786–809م)، أو أن يكون أحد أبناء هرثمة نفسه.[13]

لم يبق من كتاب "الحيل" إلا النسخة المختصرة التي تحمل عنوان"مختصر سياسة الحروب للهرثمي صاحب المأمون، ومن المحتمل أن المختصر الحالي قد وضعه شخص آخر غير الهرثمي، عاش في أواخر القرن الرابع الهجري، فلو كان الهرثمي هو الذي اختصر كتابه، لأشار إلي الأصل في مواضع من مختصره، جريا على عادة المؤلفين في هذا العصر.[14] يتكون "المختصر" من نحو 70 صفحة، وهي مقسمة إلى أربعين باباً تغطي مواضيع عسكرية عديدة، حيث يؤرخ لكل مفردة من مفردات الحرب بدءاً من سياسة الرئيس لأصحابه، وفضائله، وذكر الحذر، والأناة والرفق، والاستشارة، وحفظ السر، وغيرها من أمور الحرب؛ وقد أفرد أحد فصول كتابه للحديث عن "الطلائع وتدبيرهم"، مشيراً إلى صفات من يقوم بالاستطلاع، وتشكيلاتهم العسكرية وطريقة تنقلهم، وطريق نقل الأخبار والإشارات، وصفات من يقوم بنقل الأخبار، وغيرها من الأمور المتعقلة بالاستطلاع؛ كما تحدث عن الاستطلاع في ثنايا فصوله الأخرى مثل: البيات ليلاً، والزحف، والترحل والمسير وغيرها.

وقد تم نسخ "مختصر سياسة الحروب" عن طريق كثير من كُتاب فن الحرب والفروسية والحيل خلال عصر المماليك، خاصة عمر بن إبراهيم الأوسي الأنصاري (ت حوالي 812هـ/

---

[11] المسعودي (أبي الحسن علي بن الحسين المسعودي، ت. 346هـ/ 957م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، الجزء الأول، الطبعة الأولي، اعتني به وراجعه كمال حسن مرعي (بيروت: المكتبة العصرية، 2005م)، 11.

[12] ابن النديم (هو أبو الفرج محمد بن اسحاق بن محمد بن اسحاق الوراق البغدادي ت 384هـ/1047م)، الفهرست (بيروت: دار المعرفة، د.ت)، 437؛ الهرثمي، سياسة الحروب، 5–6.

Al-Sarraf, "*Furusiyya*," 177-8.

[13] انظر: الهرثمي، سياسة الحروب، 8–9.

[14] انظر: الهرثمي، سياسة الحروب، 6–7.

1408م)، الذي أدرج تقريبًا النص بأكمله حرفيًا في كتابه "تفريج الكروب في تدبير الحروب"، الذي كتبه للسلطان المملوكي الناصر فرج بن برقوق (801–808هـ، الفترة الثانية: 808–815هـ/1399–سبتمبر 1405م، الفترة الثانية: نوفمبر 1405–1412م). ومن ثم سيعتمد الباحث على ما ورد من معلومات إضافية عن الاستطلاع عند الأنصاري، الذي يشير أنه اعتمد في كتابه على كتب التاريخ وفن الحروب، وعلى ما كتبه "مشايخ الحرب وعلمائها".[15] كما يشير أنه اعتمد على آراء الخبراء العسكريين وتوصياتهم للقادة العسكريين.[16] بالإضافة إلى خبراته الميدانية، حيث تولي الأنصاري منصب قاضي العسكر في حلب مما أدي إلى إلمامه بتنظيم الجيش، حيث كان يرافق الجيش في أي عمليات عسكرية حول حلب.[17] كما سيعتمد الباحث على ماورد من معلومات تتعلق بالاستطلاع وأهميته في المصادر العربية الأخرى التي سيرد ذكرها في ثنايا البحث.

على الجانب الآخر، فقد تميز القرن العاشر الميلادي في بيزنطة بغزارة المدونات العسكرية التي تتحدث عن الحرب وفنونها وتنظيمات الجيوش وتسليحها وغيرها من الأمور المتعلقة بالحرب؛[18] لكن تتميز مدونة ""حرب العصابات" (المناوشات)[19] (περὶ παραδρομῆς= perí paradromís) *De velitatione bellica* (Skirmishing)، الذي ربما تم تجميعه حوالي عام 975م[20] بناءً على أوامر الإمبراطور نقفور الثاني فوقاس (963–969م) (Νικηφόρος Β' Φωκᾶς, *Nikifóros II Fokás*)[21] أنها تتحدث بشكل رئيسي عن الاستطلاع وجمع

---

[15] الأنصاري، تفريج الكروب، 7.

[16] الأنصاري، تفريج الكروب، 7.

[17] Scanlon, *Manual of War*, 25-6.

[18] لمزيد من التفاصيل عن هذه المدونات، انظر: المتولي تميم، التجسس العسكري.

[19] تمت ترجمة هذا الكتيب في نفس الوقت تقريباً، إلى اللغتين الإنجليزية والفرنسية:

George T. Dennis, ed. "Skirmishing," in *Three Byzantine Military Treatises*, Text, Translation, and Notes by George T. Dennis (Washington, D.C: Dumbarton Oaks, 1985),137-239.

Gilbert Dagron et Haralambie Mihăescu, *Le traité sur la guérilla (De velitatione) de l'empereur Nicéphore Phocas (963-969)*, Texte établi par Gilbert Dagron et Haralambie Mihăescu, traduction et commentaire par G. Dagron (Paris: 1986); appendice: "*les Phocas*," par J.-C. Cheynet. In: *Revue des études byzantines*, tome 46, (1988): 231-232.

[20] Kazdan A. ed., *The Oxford Dictionary of Byzantium*, (Oxford University Press, New York and Oxford, 1991), 615.

[21] توضح مقدمة كتيب حرب العصابات أن الإمبراطور نقفور الثاني فوقاس قد أمر بتجميع هذا الكتيب، على الرغم من نسبه إليه، واثقاً في خبرة المؤلف. ويشير المؤلف في المقدمة أنه كان قائد جنود في الغرب، ويدعي أنه تلقي

المعلومات عبر معظم صفحاتها، حيث تشير إلى الاستطلاع وأهميته، وأهم الفرق التي تقوم به، وطريقة عملها، ونقل المعلومات وغيرها من أمور الاستطلاع التي سيتم الحديث عنها بالتفصيل عبر صفحات البحث. كما سيتم الاعتماد أيضاً على ما ورد من معلومات عن الاستطلاع في المدونات العسكرية البيزنطية الأخرى، مثل كتاب Τακτικά (Leonis VI Tactica) تكتيكا الإمبراطور ليو السادس Λέων ὁ Σοφός, Leōn ho Sophos (886–912م)، الذي كُتب خلال الفترة 895–908م؛[22] وغيرها من المدونات العسكرية التي سيتم الإشارة إليها في البحث.

تمثل جبال طوروس Taurus Mountains وطوروس الداخلة (جبل اللكام) Anti-Taurus الحدود الطبيعية بين هضبة الأناضول البيزنطية وبلاد الشام وبلاد ما بين النهرين الإسلامية، وقد حرص المسلمون والبيزنطيون على السيطرة على المعابر والممرات الهامة التي تخترق تلك الجبال واقامة الحصون عندها، حيث كان يخترق جبال طوروس مجموعة من المعابر والدروب، والتي سلكها الطرفان في طريقهم لغزو أراضي الطرف الآخر، وكان أهم دربين من هذه الدروب هما: درب الأبواب القليقية، ودرب الحدث إلى الشمال الشرقي.[23]

كان يقوم على حماية الحدود مع بيزنطة على الجانب الإسلامي خط طويل من القلاع، المعروفة بالثغور، يمتد من ملطية على الفرات الأعلى في الشرق، إلى طرسوس بالقرب من ساحل

معظم خبرته عن تكتيكات حرب العصابات من بارداس فوقاس (والد الإمبراطور نقفور الثاني فوقاس، وقد توفي حوالي عام 968م) Βάρδας Φωκᾶς, *Várdas Fokás*، مما يجعله معاصراً له. ومن الواضح أن المؤلف كان ضابط من الرتب العليا، ربما استرتيجوس، لأنه يعطي تعليماته إلي القائد كأنه زميل. وربما كان المؤلف هو ليو فوقاس Λέων Φωκᾶς, *Léon Fokás*، شقيق الإمبراطور. انظر:

"*Skirmishing*," 139-40, prea., 147-9; Dagron et Mihăescu, *Guérilla*, préa, 32-4.

[22] Leo VI, *The Taktika of Leo VI*, text, translation, and commentary by George Dennis, 1st ed. (Washington, D.C.: 2010).

[23] لمزيد من التفاصيل عن هذه الطرق والدروب، انظر:

John F. Haldon, and Hugh Kennedy, "The Arab-Byzantine Frontier in the Eighth and Ninth Centuries: Military Organization and Society in the Borderlands," *Zbornik Radova Visantoloskog Instituta (Belgrade)* 19 (1980): 79-116; Hélène Ahrweiler, "L'Asie mineure et les invasions arabes," *Revue historique*, 227 (1962): 8-10; John G. C. Anderson, "The Road-System of Eastern Asia Minor with the Evidence of Byzantine Campaigns', *Journal of Hellenic Studies*, 17 (1897): 22–44; William M. Ramsay, *The Historical Geography of Asia Minor* (New York: John Murray, 1972), 315-17; Georgios Theotokis, *Byzantine Military Tactics in Syria and Mesopotamia in the Tenth Century, a Comparative Study* (Edinburgh University Press: 2018), 61.

فتحي عثمان، الحدود الإسلامية البيزنطية بين الاحتكاك الحربي والاتصال الحضاري، الكتاب الأول (القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر، د.ت)، الكتاب الأول، 261–263.

البحر المتوسط في الغرب، وقد قسمها المسلمون إلى منطقتين هي "الثغور الشامية" في الجنوب الغربي في سهل قليقية Cilicia، وثغور الجزيرة في المنطقة الجبلية الوعرة في الشمال الشرقي.[24] على الجانب الآخر، قامت بيزنطة بالدفاع عن حدودها الشرقية مع المسلمين من خلال سلسلة من التنظيمات العسكرية/ الإدارية كان يطلق عليها الثيمات θέματα, thémata/ θέμα, théma، (البنود عند المسلمين)،[25] وكانت هي التقسيمات العسكرية/ الإدارية الرئيسية للإمبراطورية البيزنطية في العصر البيزنطي الأوسط، وكان يتولى قيادتها قائد يسمي الاستراتيجوس (الاصطرطيفوس– στρατηγός/ stratigós, pl. στρατηγοί / *stratigoí* الاصطرطغوس في المصادر الإسلامية)،[26] الذي تولى السلطات العسكرية والمدنية للثيم.[27]

---

[24] لمزيد من التفاصيل عن الثغور الشامية وثغور الجزيرة، أنظر: أبو الفرج قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي (ت: 337هـ)، الخراج وصناعة الكتابة، شرح وتحقيق الدكتور محمد حسين الزبيدي (بغداد: دار الرشيد للنشر، 1981م)، 186؛ 186–187؛ ابن خرداذبة (أبي القاسم عبيد الله بن عبد الله ابن خرداذبة) المسالك والممالك، نشر دي جوتيه (ليدن: 1889م)، 97–100؛ ابن حوقل (أبو القاسم محمد بن حوقل النصيبي ت367هـ/977م)، صورة الأرض، الطبعة الثانية، دار صادر، بيروت نسخة مصورة من نشر M.J. De Goeje (ليدن: 1938م)،165، 168؛ الإصطخري (أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الإصطخري، المعروف بالكرخي ت 346هـ/957م)، مسالك الممالك، نشر، M.J. De Goeje (ليدن: 1927)، 56–55؛ علية عبد السميع الجنزوري، الثغور البرية الإسلامية على حدود الدولة البيزنطية في العصور الوسطي (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2006م)، 16– 17؛ فتحي عثمان، الحدود، الكتاب الأول، 237–257.

[25] قدامه، الخراج، 190؛ طارق منصور، "الوظائف والألقاب البيزنطية بين المفهوم العربي والواقع البيزنطي،" في بيزنطة: مدينة الحضارة والنظم (دراسات وبحوث) (القاهرة: دار الفكر العربي، 2015م)، 161–159.

وعن الثيمات في المصادر الإسلامية، انظر:

Ernest W. Brooks, "Arabic Lists of the Byzantine Themes," *The Journal of Hellenic Studies*, Vol. 21 (1901): 67-77.

[26] انظر، قدامه، الخراج، 190.

[27] يوجد خلاف كبير بين المؤرخين المحدثين حول أصل نظام الثيمات وطبيعته المبكرة، لمزيد من التفاصيل، انظر:

Costantino Porfirogenito, *De Thematibus*, introduzione, testo critico, commento a cura di A. Pertusi (Vaticano: 1952); Pertusi, A. I., "La formation des themes byzantines," *Berichte zum XI. Internationalen Byzantinisten-Kongress* (München, 1958):1-40; John F. Haldon, *Byzantium in the Seventh Century: The Transformation of a Culture* (Cambridge University Press: 1990), 215; George Ostrogorsky, *History of the Byzantine State*, Translated by Hussey J. (Oxford: 1968), 95-101; Shahîd, Irfan, "Heraclius and the Theme system: further observation," *Byzantion*, 59 (1989): 208-243.

طارق منصور، "قسطنطين السابع بورفيروجنيتوس وكتابه عن الأقاليم البيزنطية،" في قطوف الفكر البيزنطي، الجزء الأول، الأدب (القاهرة: مصر العربية للنشر والتوزيع، 2006م)، 135–112.

قامت بيزنطة والمسلمون بإنشاء سلسلة من نقاط المراقبة على الحدود والطرق وارسال فرق الطلائع المتقدمة على طول الحدود بين الدولتين، وخاصةً في تلك الأماكن التي تغطي مختلف نقاط الدخول إلى أراضيهم. وقد تم تغير مواقع نقاط المراقبة وفقًا للوضع العسكري، وذلك نظرًا لأن الحدود بين الدولتين كانت عبارة عن نطاق عريض من الأراضي وليست حدودًا خطية، حيث كانت تتغير بشكل متكرر نتيجة قيام الغارات والغارات المضادة بتدمير المواقع الأمامية المحصنة أو الحصون والقواعد المحلية الأكثر أهمية على الحدود بين الدولتين.

عناصر الاستطلاع: كان يقوم بالاستطلاع[28] فرق الطلائع (الكشافة)، وحرس الحدود والطرق والمساحون والمرشدون وغيرهم من العناصر التي شكلت طليعة الجيش الرئيسي، وكانت تسير في مقدمة الحملات العسكرية لمعرفة ما يقوم به العدو وإبلاغ القادة العسكريين.

أولاً: نقاط المراقبة علي الحدود: أطلقت المدونات العسكرية البيزنطية على نقاط المراقبة على الحدود أسماء *στάσις/ stasis* (المحطة أو الموقع)،[29] *στασίδια/ stasidia,* (نقاط المراقبة)؛ [30] بينما أطلقت على مراقبي الحدود عدة أسماء *κατατόπια/ katatópia* هي: βιγλάτορες/ viglátores, (Lat. *Vigilator*); καμινοβιγλάτορες/ *kaminoviglátores* (Lat. *Caminus*)؛[31] كما وردوا في المدونات في شكل φύλακες/ fýlakes; προφύλακες/ profýlakes.[32] بينما يشير الهرثمي إلى حرس الحدود تحت اسم "المرتَّبة"، أي جماعة المشاة المكلفة بمراقبة العدو من فوق الجبال والتلال والتضاريس الوعرة.[33] كما أوصي الأنصاري بوضع المراقبين (حرس الحدود) على الأماكن المرتفعة من الجبال والهضاب على الحدود (الثغور) لمراقبة تحركات العدو، حيث يشير "وأما نصب المرايا على الأماكن العالية للنظر، فقد كان للملوك اهتمام به في بلاد الثغور".[34]

---

[28] لمزيد من التفاصيل عن الاستطلاع لغة واصطلاحاً في اللغة العربية، انظر: خالد الجبوري، الاستطلاع، 15-26.

[29] "*Skirmishing*," I, 150; Dagron et Mihăescu, *Guérilla*, I, 37, 39, 246.

[30] "*Skirmishing*," I, 150; Dagron et Mihăescu, *Guérilla*, I, 37, 39, 246.

[31] "*Skirmishing*," I 150, II, 152; Dagron et Mihăescu, *Guérilla*, I 37, II, 39; Leo VI, *Taktika*, XII, 270; Theotokis, *Tactics*,132.

[32] George T. Dennis, ed. "The Anonymous Byzantine treatise on Strategy," in *Three Byzantine Military Treatises*, text, trans., and notes by George T. Dennis, Dumbarton Oaks (Washington, D.C, 1985), VI, 22; Theotokis, *Tactics*, 132.

[33] الهرثمي، سياسة الحروب، 27، حاشية 3.

[34] الأنصاري، تفريج الكروب، 12. Scanlon, *Manual of War*, 46.

كانت تقام نقاط المراقبة على المناطق المرتفعة من جبال طوروس وطوروس الداخلة (جبل اللكام)، وكانت تتحكم نقاط المراقبة في منطقة مراقبة محددة بشكل واضح، وتكون مسؤولة عن التحذير عن تحرك أي قوات من كلا الطرفين إلي داخل أراضي الطرف الآخر، كما كانت مسؤولة عن مراقبة الأماكن الاستراتيجية الهامة بعناية، مثل الأماكن التي تصلح لإقامة المعسكرات، وينابيع المياه، ومعابر الأنهار، والممرات، وبذلك لن يتمكن أي من الطرفين من دخول أراضي الطرف الآخر دون علمه.[35]

وتشترط المدونات العسكرية مجموعة من الشروط التي يجب توافرها في نقاط المراقبة، منها: أن تكون بعيدة عن عيون العدو، وعدم بقاء المراقبين في نفس نقطة المراقبة لفترة طويلة حتى لا يتم كشفهم وأسرهم من جانب العدو،[36] كما يجب أن تكون نقطة المراقبة محمية ومحصنة، وتمتلك كميات من الطعام والماء، مما يمكنها من مواجهة أي حصار محتمل من قبل العدو؛[37] وأن تكون المسافة بين كل نقطة مراقبة وأخري حوالي من ثلاث إلى أربعة أميال.[38]

يعمل المراقبون في مجموعات صغيرة تتكون من حوالي عشرة رجال أو أقل، ويظلوا في المراقبة لمدة خمسة عشر يوماً، ويحملوا معهم المؤن التي تكفيهم طوال هذه الأيام، ويقوم الضباط المسؤولون عنهم بإرسال من يحل محلهم.[39] ويتم إرسال الرجال الثقات وذو الخبرة العالية للتفتيش عليهم باستمرار للتأكد من بقائهم في الأماكن التي عُينوا لمراقبتها وحراسة طرقها، والتأكد كذلك أن عدد المراقبين الموجودين في نقطة المراقبة هو نفس العدد الموجود في القائمة دون نقصان.[40]

---

[35] "*Skirmishing*," I 151, II, 153; Dagron et Mihăescu, *Guérilla*, I 37, II, 39.

[36] "*Skirmishing*," I, 151; Dagron et Mihăescu, *Guérilla*, I, 36, 215, 246; "*Strategy*," IX, 31; John F. Haldon, *Warfare, state, and society in the Byzantine world, 565–1204* (London: 1999), 177; Theotokis, *Tactics*, 132.

[37] "*Skirmishing*," I, 151; Dagron et Mihăescu, *Guérilla*, I, 36, 215; Haldon, *Warfare*, 183; Theotokis, *Tactics*, 133.

[38] "*Skirmishing*," I 151; Dagron et Mihăescu, *Guérilla*, I 36; Haldon, *Warfare*, 177; Theotokis, *Tactics*, 132.

هناك تفاوت في طول الميل البيزنطي، لكن الطول الأقرب للصواب هو 1574.16 متر. أنظر:

"*Skirmishing*," n.1, 151; Haldon, *Warfare*, 177.

[39] "*Skirmishing*," I, 151; Dagron et Mihăescu, *Guérilla*, I, 36, 215; Leo VI, *Taktika*, XI, 20, 203; Haldon, *Warfare*, 183; Theotokis, *Tactics*, 133.

[40] "*Skirmishing*," I, 151; Dagron et Mihăescu, *Guérilla*, I, 36, 215; Leo VI, *Taktika*, XI, 20, 203; Haldon, *Warfare*, 183; Theotokis, *Tactics*, 133.

نظام الملك الطوسي (480-408هـ/1018-1092م)، سير الملوك أو سياست نامه، ترجمه عن الفارسية د/ يوسف بكار (بيروت: دار المناهل، 2007م)، 123.

تتواصل هذه النقاط الموزعة على طول الحدود مع الداخل من خلال نقاط أخرى تم إنشاؤها كمحطات لنقل المعلومات، وتقع على مسافة أقصاها من ثلاثة إلى أربعة أميال (4.5 إلى 6 كم)، يقوم المراقبون بالتحرك سريعًا، عندما يلاحظون تحرك قوات العدو، إلى نقطة المراقبة التالية، والذين يتحركون بدورهم، إلى النقطة التي تليها، وهكذا، بحيث يتم نقل الخبر من موقع إلى آخر عبر الجبل، إلى أول معسكر لسلاح الفرسان موجود في المناطق السهلية، والذي يتولى مهمة تحذير الإسترتيجوس بهجوم العدو.[41] لم يتم الإشارة إلى وجود إشارات بصرية مثل النار أو الدخان، مثل نظام الإشارات (منارات) الإنذار التي كان يديرها البيزنطيون خلال النصف الأول من القرن التاسع الميلادي، والذي امتد من قلعة اللؤلؤة Loulon إلى القسطنطينية، لأن هذا لم يكن جزءًا أساسيًا من نظام الدفاعات المحلية؛[42] ويعيب هذا النظام أن المعلومات المرسلة بهذه الطريقة لم تكن سرية ولا دقيقة بدرجة كافية، كما تجاوز مسارها الإجمالي بالكاد مئة كيلومتر.[43]

ثانياً- نقاط المراقبة على الطرق "السُعاة" أو حرس المسالح: /καμινοβιγλια kaminoviglia; καμινοβιγλα/ kaminovigla: أطلقت المدونات العسكرية البيزنطية على مراقبي الطرق مصطلح Καμινοβιγλιάτορες/ kaminoviglátores، الذي يشتق من المصطلح اللاتيني caminus[44] بينما أطلقت عليهم المدونات الإسلامية اسم "السعاة"،[45] أو "حرس المسالح" وهم الجنود المشاة الذين يحفظون الطرق المهمة ومداخل المدن، ويقيمون في

---

[41] "*Skirmishing*," I, 151; Dagron et Mihăescu, *Guérilla*, I, 36, 215; "*Strategy*," IX, 31; Haldon, *Warfare*, 177; Theotokis, *Tactics*, 132.

[42] تشير صلة ثيوفانيس إلى حصن لؤلؤة Loulon بالقرب من الحدود مع طرسوس قليقية، حيث يقوم الرجال المكلفون بالدفاع عنه بإضاءة المنارة، عندما يرون توغل القوات الإسلامية في الأراضي البيزنطية، ليعلم المراقبون علي جبل أرجايا Argaia، الذين يُعلمون بدورهم المراقبين في ساموس Samos، وهكذا حتى يصل الخبر إلى القسطنطينية. أنظر:

Chronographiae Quae Theophanis Continuati Nomine Fertur Libri I-IV, Recensuerunt Anglice verterunt Indicibus instruxerunt: Michael Featherstone and Juan Signes-Codoner, Nuper repertis schedis Caroli de Boor adiuvantibus (Berlin, 2015), IV, ch.35 (281); Constantine Porphyrogennetos, *The Book of Ceremonies* (Ἔκθεσις τῆς βασιλείου τάξεως, Ékthesis tís vasileíou táxeos / Latin, *De cerimoniis aulae Byzantinae*), in 2 volumes, translated by Ann Moffatt and Maxeme Tall with the Greek edition of the Corpus Scriptorum Historiae Byzantinae, (Bonn, 1829), Vol. I, Book I including the Appendix to Book I (Imperial Expeditions) (Canberra: 2012), I, 492.

[43] Dagron et Mihăescu, *Guérilla*, 246.

[44] "*Skirmishing*," II, 152; Dagron et Mihăescu, *Guérilla*, II, 39, 246-7; Leo VI, *Taktika*, XII, 270; Theotokis, *Tactics*, 132.

[45] نظام الملك، سير الملوك، 123.

الحصون الواقعة على الطرق المهمة والمؤدية للمدن، وتكون المسالح غالباً بعيدة عن معسكرات الجيش.[46] كما أشارت إلى وضع مجموعة من الفرسان "الخيل المُمدة" في الأماكن السهلية والطرق، وكانت تقف للحراسة على مسافات متباعدة.[47]

وتؤكد المدونات العسكرية على ضرورة إقامة نقاط المراقبة والمراقبين بشكل رئيسي على طول الطرق الرئيسية التي يستخدمها العدو في الغزو، كما تؤكد، في الوقت نفسه، على ضرورة نشر المراقبين من المشاة وتشديد الحراسة علي الطرق الفرعية "atrapoi" التي توجد على جانبي الطريق الرئيسي، والتي يمكن أن تشكل شبكة موازية من الطرق، يستخدمها العدو لمهاجمة الجيش من الجانبين أو من الخلف، عندما يعلم أن الطرق الرئيسية محروسة بقوة.[48] ويجب أن تتم حراسة الطرق الرئيسية والفرعية والأماكن التي يتوقع أن يتحرك إليها العدو خلال النهار والليل أيضاً، حيث يقوم فرسان العدو بالتحرك للقيام بغاراتهم ليلاً حتى لا تفضح سحب الغبار تحركاتهم، وحتى يصلوا إلي الأماكن التي يريدون الإغارة عليها ليلاً، ومهاجمتها عند الفجر؛[49] كما يحاول العدو العودة إلى بلاده ليلاً أيضاً.[50] لذلك يتم نشر الديادبة[51] في الطرق الرئيسية "والمواضع المخوفة" لجمع المعلومات نهاراً،[52] بينما يتم ارسال النوافض (جمع نفيضة)، ليلاً في الأرض لمعرفة هل بها عدو أم لا.[53] وتنتشر الربايا (جمع ربيئة)، وهي الطليعة الفاحصة أمام الجيش، في المرتفعات المحيطة بالمعسكر "والمضايق من أبواب الأرض" التي يمكن أن يهاجم منها العدو في النهار.[54]

---

[46] الهرثمي، سياسة الحروب، 26، حاشية 8؛ الطبري (أبو جعفر بن جرير الطبري ت 310هـ/923م)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية منقحة (دار المعارف: القاهرة، د.ت)، ج9، 11؛ يوسف فويل، تنظيمات الجيش، 66.

[47] الهرثمي، سياسة الحروب، 27، حاشية 4.

[48] "*Skirmishing*," III, 155-57; Dagron et Mihăescu, *Guérilla*, III, 44-6.

[49] "*Skirmishing*," XIV, 191; Dagron et Mihăescu, *Guérilla*, XIV, 80, 221.

[50] "*Skirmishing*," XXIII, 233; Dagron et Mihăescu, *Guérilla*, XXIII, 126-28, 221.

[51] جمع ديدبان، كلمة معربة، ومعناها الحارس بالنهار، ويقال لها أيضًا الديديانية، الهرثمي، سياسة الحروب، حاشية 5، 26.

[52] الهرثمي، سياسة الحروب، 26، 32؛ الأنصاري، تفريج الكروب، 60.

"*Skirmishing*," XV, 199, XVI, 201; Dagron et Mihăescu, *Guérilla*, XV, 90, XVI, 92, 221; Scanlon, *Manual of War*, 87.

[53] الهرثمي، سياسة الحروب، 26، حاشية 4، 32؛ الأنصاري، تفريج الكروب، 61.

"*Skirmishing*," XV, 199, XVI, 201; Dagron et Mihăescu, *Guérilla*, XV, 90, XVI, 92, 221; Scanlon, *Manual of War*, 87.

[54] الهرثمي، سياسة الحروب، 26، حاشية 6، 32؛ الأنصاري، تفريج الكروب، 60–61.

وينتشر المراقبون أمام نقاط المراقبة على الحدود على محاور الاختراق، حيث يقومون بجولات أو دوريات، قد تصل أحياناً إلى داخل أراضي العدو، لمراقبة الطرق، وتحذير المراقبين المنتشرين في الجبال من تحركات ومسارات قوات العدو، واكتشاف إي تحركات للعدو على الطرق، سواء الرئيسية أو الفرعية، والطريق التي سوف يسلكها، ونقل ما يجري من أحداث على بعد خمسين فرسخاً (حوالي 240 كم)، وإبلاغ القادة بذلك الأمر.[55] كما كانوا يمثلون جهاز إنذار مبكر وأهمية كبري لسكان القرى الحدودية، لتحذيرهم من اقتراب العدو، وإجلائهم مع حيواناتهم إلى الأماكن المحصنة، بالتعاون مع *expilatores* (نوع من الكشافة)،[56] وذلك لحرمان العدو من فرصة جمع الغنائم بسهولة، وحماية المؤن والتجهيزات.[57] كما يجب على المراقبين أن يكونوا على دراية بالأماكن التي من المحتمل أن تكون صالحة كمعسكر للعدو، حيث تكون هذه الأماكن عادة مستوية وبها الكثير من المياه.[58]

وتشترط المدونات العسكرية أن يكون قائد المراقبين "السعاة" من أهل الصرامة وحدة النظر، والمعرفة بالطرقات، وأن يكون جنوده من ثقات عسكره.[59] كما تشترط أن يتمتع المراقبون أو الحرس بحالة بدنية جيدة، وأن يكونوا حادوا البصر، وعلى دراية كاملة بالطرق، وأن يتسموا بالشجاعة، والذكاء وخفة الحركة، والقوة الجسدية.[60]

كان مراقبي الطرق من الفلاحين والقرويين، الذين ينتمون إلى العائلات العسكرية στρατιωτικοὶ οἴκοι/ stratiotikoí oíkoi،[61] أو إلى أصحاب "الاقطاعات العسكرية

Scanlon, *Manual of War*, 87.

[55] "*Skirmishing*," I, 151; Dagron et Mihăescu, *Guérilla*, I, 36; Leo VI, *Taktika*, XII, 97, 270; "*Strategy*," VI, 23; Haldon, *Warfare*, 177; Theotokis, *Tactics*, 132.

نظام الملك، سير الملوك، 123.

[56] - *expilatores*: كلمة لاتينية تعني السارق أو المتسول لكن يبدو هنا أنها تشير إلى نوع ما من الكشافة، إن التمييز في هذه المناطق الحدودية أقل على الأرجح.

"*Skirmishing*," n.1, 153.

[57] "*Skirmishing*," II, 153; Dagron et Mihăescu, *Guérilla*, II, 38, 215; Haldon, *Warfare*, 178; Theotokis, *Tactics*, 133.

[58] "*Skirmishing*," I, 151; Dagron et Mihăescu, *Guérilla*, I, 34.

[59] الأنصاري تفريج الكروب، 56.

[60] "*Skirmishing*," I, 151; Dagron et Mihăescu, *Guérilla*, I, 36; Leo VI, *Taktika*, XII, 97, 270; "*Strategy*," VI, 23; Haldon, *Warfare*, 177; Theotokis, *Tactics*, 132.

الأنصاري، تفريج الكروب، 56.

[61] انظر: Dagron et Mihăescu, *Guérilla*, 247, 262, 269, 272-3, 276, 279, 283.

στρατιωτικὰ κτήματα/ stratiotiká ktímata،[62] المطلوبين لخدمة المراقبة وفاءاً للالتزامات العسكرية؛ وكان يتم الاعتماد عليهم لمعرفتهم الكاملة بتضاريس المنطقة، لذلك كانوا يعملون عبر الحدود أحياناً، وكانوا يتحملون، عكس العسكريين، تكلفة طعامهم خلال الخمسة عشر يومًا.[63] ويبدو أنه كان من الصعب إخضاع هؤلاء الفلاحين للانضباط العسكري، والالتزام بأماكن ومواعيد المراقبة، لذلك تم تكليف بعض الضباط الثقاة بإجراء الفحص والتفتيش (*ἀδνουμιαζουένους/ adnoumiazouénous*) عليهم في أماكن المراقبة للتأكد من وجود جميع الأفراد وعدم مغادرتهم لمواقعهم، أو بقائهم "في المنزل" "οἴκοι /oíkoi" بسبب الرشوة أو الإهمال.[64] وقد تقاضي المراقبون أجوراً شهريةً ومكافآت مالية كبيرة للاهتمام بنقل ما يقع من أحداث "على بعد خمسين فرسخا"، وللحفاظ على معنوياتهم مرتفعة.[65] وأوصت المدونات العسكرية أن تصاحبهم عائلاتهم، ربما لمنعهم من التخلي عن وظائفهم في مواجهة الخطر؛ كما حذرت ألا يكونوا من الذين تم أسرهم أو سجنهم من قبل العدو، أو الذين تم القبض عليهم وإدانتهم بارتكاب بعض الجرائم.[66]

مهمة المراقبة في الثيمات الأرمينية: ἁρμενικὰ θέματα/ θέμα Ἀρμενιάκων, thema Armeniakōn. كان الأرمن يقومون بمهمة المراقبة في الثيمات الأرمينية thema Armeniakōn، التي تمثل المرحلة الأخيرة من تطور نظام الثيمات. فقد نجحت بيزنطة في النصف الأول من القرن العاشر في الاستيلاء على بعض الأراضي الإسلامية الحدودية، وتحويلها إلى ثيمات صغيرة جدا من حيث المساحة، حيث كانت تتكون من حصن والأراضي المحيطة به، وتوضع تحت قيادة إستراتيجوس "صغير" junior stratēgos (تطلق عليه المصادر الإسلامية اسم زروار)، كان يقود حوالي 1000 من الجنود.[67] كان يطلق عليها على طول الحدود الشرقية

---

[62] Dagron et Mihăescu, *Guérilla*, 247, 279.

[63] Dagron et Mihăescu, *Guérilla*, 247.

[64] "*Skirmishing*," I, 151; Dagron et Mihăescu, *Guérilla*, I, 38; Leo VI, *Taktika*, XI, 20, 203, XX, 71, 561; Haldon, *Warfare*, 177; Theotokis, *Tactics*, 132.

[65] "*Skirmishing*," I 151; II, 153, VII, 163; Dagron et Mihăescu, *Guérilla*, I 32, II, 38, 215; George T. Dennis, ed. "Campaign Organization and Tactics (*De re militari*)," in *Three Byzantine Military Treatises*, text, trans., and notes by George T. Dennis (Washington, D.C.: Dumbarton Oaks, 1985), XVIII 291-3; "*Strategy*," VII, 25, IX, 31.

نظام الملك، سير الملوك، 123.

[66] "*Skirmishing*," I 151; II, 153, VII, 163; Dagron et Mihăescu, *Guérilla*, I 32, II, 38, 215; "*Campaign Organization*," XVIII 291-3; "*Strategy*," VII, 25, IX, 31.

[67] Porphyrogennitos, *Ceremonies*, II, (667); Nicolas Oikonomides, Les listes de préséance byzantines des IXe et Xe siècles *(Paris: Editions du Centre National de la Recherche Scientifique*, 1972), 345-6; Hélène Ahrweiler, "Recherches sur

لبيزنطة مع المسلمين الثيمات "الصغيرة" μικρὰ θέματα أو الثيمات "الأرمنية" thema Armeniakōn،[68] تميزاً لها عن الثيمات الكبرى μεγάλα/ megála أو الرومانية ῥωμαϊκά θέματα.[69] بالإضافة إلى أن الأرمن كانوا يشكلون جزءا كبيرا من السكان الأصليين في تلك المناطق، حيث جرت خلال القرن العاشر هجرة كبيرة للأرمن، بالإضافة إلى جماعات أخري من البيالصة واليعاقبة والعرب والأكراد الذين تحولوا إلى المسيحية، من أرمينيا الأصلية إلى جنوب وجنوب شرق آسيا الصغرى، مما دفع بيزنطة أن تطلق على هذه المناطق اسم "أرمينيا الصغرى" "lesser Armenia".[70]

وقد تكونت الثيمات الأرمينية، كما يقدمها إسكوريال تكتيكون Escorial Taktikon،[71] ومدونة حرب العصابات، من الثيمات التالية: جرمانيكا Germaníkeia /Γερμανίκεια/ "مرعش".[72] والحدث Ádata /Ἄδατα".[73] وقيسون Kaisoun.[74] ومدينة سميساط أو سميسط

---

l'administration de l'empire byzantin aux IX-XIème siècles," *Bulletin de correspondance hellénique*, 84 (1) (1960): 82.

[68] Porphyrogennitos, *Ceremonies*, I, 485-6; "*Skirmishing*," I 151; Dagron, *Guérilla*, I 36.

[69] "*Skirmishing*," II 153; Dagron et Mihăescu, *Guérilla*, II 38; Porphyrogennitos, *Ceremonies*, II, 662-3, 666-7, 669; I, 485-6; Oikonomides, *listes*, 345*;* Ahrweiler, "*administration*," 82.

[70] Oikonomides, *listes*, 345.

قد تميزت تلك الثيمات بارتفاع عدد الضباط بشكل استثنائي، لا سيما عدد الطُورمارخ، الذين كانوا ينقسمون إلى طورمارخ كبير senior *tourmarchai*، وطورمارخ صغير junior *tourmarchai*، فقد ضم ثيم خاربزيكيون Χαρπεζίκιον/ *Charpezíkion*، كمثال، في عام 949م: 22 طورمارخ كبير، و 47 طُورمارخ صغير، و205 من الدرونجاريوس (الطرنجار)، ومن الجنود 428 جندي. وقد تقاضي ضباط تلك الثيمات من المرتبات والأعطيات من الملابس الإمبراطورية، أقل من نظرائهم في الثيمات الكبري. أنظر:

Porphyrogennitos, *Ceremonies*, I, 485-6, II, 662, II, 667; Oikonomides, *listes*, 345; Ahrweiler, "*administration*," 82; Haldon and Kennedy, "*Frontier*," 103.

[71] *Escorial Taktikon*: وتعرف أيضًا باسم Taktikon Oikonomides، حيث كان نيكولاس أوكونوميديس (إيكونوميذيس) هو الذي نشرها لأول مرة، وهي قائمة بالوظائف البيزنطية، والشخصيات، والألقاب القائمة في القسطنطينية (971–975م). أنظر:

Nicolas Oikonomides, "L'organisation de La Frontière Orientale de Byzance Aux Xe-XIe Siècles et Le Taktikon de l'Escorial," In *Actes Du XIVe Congrès International Des Études Byzantines*, (Bucarest, 6–12 September 1971): 285–302.

[72] Oikonomides, "Organisation," 289; Idem, *Listes*, 264, 360; "*Skirmishing*," XXIII 231; Dagron et Mihăescu, *Guérilla*, XXIII 124, 242.

[73] Oikonomides, "Organisation," 77, 289; Idem, *Listes*, 266, 359; "*Skirmishing*," XXIII 231; Dagron et Mihăescu, *Guérilla*, XXIII 124, 242.

[74] "*Skirmishing*," XXIII 231; Dagron et Mihăescu, *Guérilla*, XXIII 124, 242-3.

Καλούδια/ Samósata وكالوديا[76].Μελιτηνή وملطية[75].Σαμόσατα/ Kaloudia.[77] واخيراً، المنطقة الواقعة وراء نهر الفرات، حيث يقع ثيم رومانوبوليس Rômanoupolis، فيما بين نهر الفرات وروافده Arsanias/ Murad Su.[78]

كان الأرمن يقومون بمهمة المراقبة في الثيمات الأرمينية، ويحصلون على مرتبات شهرية ومكافآت من أموال الجيش، ورغم ذلك يحذر مؤلف حرب العصابات قادة الثيمات الأرمينية، من الاعتماد بشكل كامل على المراقبين الأرمن، حيث إنهم لا يقومون بمهمة المراقبة بشكل جيد، ويهجرون نقاط المراقبة،[79] لذلك قام قادة الثيمات الأرمينية باختيار بعض الجنود الأكفاء والشجعان من الأرمن، لاستخدامهم في أعمال المراقبة والتجسس على الحدود الشرقية، وهم عناصر الترابيزيتس trapezites (τραπεζίται trapezitai)، الذين يطلق عليهم الأرمن اسم tasinarioi؛ كما تطلق عليهم المصادر أيضاً اسم εκσπηλατόρες, ekspilatóres (Lat. expilatores)، الذي يعني حرفيًا السارق أو الناهب، ولكنها تعني هنا الكشاف أو المُستطلع.[80] تكونت هذه الوحدات من الفرسان خفيفي التسليح، والجنود سريعي العدو، وقد تم تنظيمهم في وحدات صغيرة، وكان يتولى قيادتها ضباط يتصفون بالشجاعة والمعرفة الجيدة بطرق بلاد الشام وريفها. وكان يتم ارسالهم بشكل مستمر لمهاجمة أراضي المسلمين، وتخريبها وإنزال أشد الأضرار بها، وأسر بعض رجالهم وإرسالهم إلي القائد العام، من أجل الحصول منهم على معلومات دقيقة عن تحركات العدو وخططه.[81]

---

[75] Oikonomidès, "Organisation," 75, 78, 289; Idem, *Listes*, 266, 360; "*Skirmishing*," XXIII 231; Dagron et Mihăescu, *Guérilla*, XXIII 124, 243.

[76] Oikonomidès, "Organisation," 78, 290; Idem, *Listes*, 264, 356.

[77] Oikonomidès, "Organisation*,"* 290; Idem, *Listes*, 266, 359; "*Skirmishing*," XXIII 231; Dagron et Mihăescu, *Guérilla*, XXIII 124, 243; Marius Canard, *Histoire de la dynastie des Hamdanides de Jazîra et de Syrie*, (Alger 1951), 264-65.

[78] Oikonomidès, "Organisation," 292; Idem, *Listes*, 266, 359; "*Skirmishing*," XXIII 231; Dagron et Mihăescu, *Guérilla*, XXIII 124, 243.

[79] "*Skirmishing*," II 153; Dagron et Mihăescu, *Guérilla*, II 38; Haldon, *Warfare*, 177; Theotokis, *Tactics*, 132.

هناك أدلة في المصادر مفادها أن الأرمن الذين يخدمون في الجيش البيزنطي ليسوا منضبطين، ولا يمكن الاعتماد على بقائهم في مواقعهم (نقاطهم)، حيث يهجرونها بشكل دائم، ولا يطيعون الأوامر دائماً. انظر:

Peter Charanis, *The Armenians in the Byzantine Empire*, (Lisbon: 1963), 34.

[80] "*Skirmishing*," II, 153, VII, 165; Dagron et Mihăescu, *Guérilla*, II, 38, VII, 50; "*Campaign Organization*," XVIII, 293; Theotokis, *Tactics*, 138.

[81] "*Skirmishing*," II, 153; Dagron et Mihăescu, *Guérilla*, II, 38; "*Campaign Organization*," XVIII 293; *Kekaumenou Strategikon*, ed. Wassiliewsky, B. and Jernstedt, V. (Amsterdam: 1965), 9; Leo VI, *Taktika*, XVII, 31-2, 403-5; Theotokis, *Tactics*, 139;

كما تم تجنيد وحدات من المشاة الخفيفة من الأرمن والسكان المحليين كان يُطلق عليهم الأكريتاي Akritēs, ἀκρῖται, akritai/ ἀκρίτης، للعمل كشافة وحرس للحدود والطرق على الحدود الشرقية مع المسلمين، وقد شكلوا أهمية كبيرة في المراقبة وجمع المعلومات بالنسبة للسلطات المحلية للثيمات الشرقية نظرًا لأنهم كانوا من سكان المناطق الحدودية، ومن ثم فقد كانوا على دراية بالطرق الرئيسية والفرعية والدروب والمعاقل والسهول والوديان النهرية على جانبي الحدود، مما مكنهم من القيام بعمليات التجسس والإغارة على الأراضي الإسلامية والحصول على الأسري والمعلومات القيمة التي يتم نقلها لاحقًا إلى سلطات الثيمات.[82]

وحدات الطلائع (الكشافة) (skoulkatores) σκουλκάτορες:[83] الطلائع (المفرد طليعة، ويمكن أن تطلق على الجماعة) هي طليعة الجيش من الفرسان (الخيالة) التي تتقدم الجيوش "لاستطلاع الأخبار وكشفها"،[84] وسميت طلائع "لاطلاعها على خبر العدو"، كما تسمي أيضاً "الكشافة لكشفها الخبر".[85] ويُعرف ليو السادس الطلائع "الكشافة" skoulkatores بأنهم الجواسيس الذين يعلمون ما يجري عند العدو ويخبروننا به.[86]

تتفق المدونات العسكرية البيزنطية والإسلامية في مجموعة الصفات التي يجب توافرها في رجال الاستطلاع عامة، وفي فرق الطلائع على وجه الخصوص؛ فيجب أن يتميز رجل

Francis Dvornik, Origins of Intelligence Services: The Ancient Near East, Persia, Greece, Rome, Byzantium, the Arab Muslim Empires, the Mongol Empire, China, Muscovy (New Jersey: Rutgers University Press, 1974), 152.

[82] "*Skirmishing*," III, (155); Dagron et Mihăescu, *Guérilla*, III, (40-2); "*Campaign Organization*," III, (265), XVIII, (293); Theotokis, *Tactics*, 139-40; Dvornik, *Intelligence*, 140; Alexander Kazdan ed., *The Oxford Dictionary of Byzantium*, (New York: Oxford University Press, 1991), 47.

[83] Leo VI, *Taktika*, IV, 26, 54.

[84] الأنصاري، تفريج الكروب، 51؛ الهروي (علي بن أبي بكر الهروي ت. 611 هـ)، كتاب التذكرة الهروية في الحيل الحربية (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، د.ت.)، 17. أيضا: يوسف فويل، تنظيمات الجيش، 64؛ خالد الجبوري، الاستطلاع، 27.

Scanlon, *Manual of War*, 80.

[85] الأنصاري، تفريج الكروب، 51؛ الهراوي، التذكرة الهروية، 17 .أيضا: يوسف فويل، تنظيمات الجيش، 64؛ خالد الجبوري، الاستطلاع، 69. Scanlon, *Manual of War*, 80.

[86] Leo VI, *Taktika*, XII, 42, 241.

الاستطلاع الكفؤ بالذكاء واليقظة والشجاعة والجرأة، وأن يكون من أهل الثقة، وذو خبرة في المجال العسكري "والتجربة للحرب"، وأن يكون حسن المظهر.[87]

ويرتبط عدد رجال الطلائع ونوعيتهم حسب طبيعة الأرض، حيث يقوم عدد كبير من الفرسان بمهمة الاستطلاع في الأماكن السهلية المنبسطة، بينما يقوم بالاستطلاع في المناطق الضيقة والوعرة والمليئة بالغابات عدد قليل من الجنود خفيفي التسليح.[88] ويري الهرثمي ألا يقل عدد أفراد دورية الطلائع عن ثلاثة أفراد، بحيث إذا أتي أحدهم بالخبر، استمر اثنان في متابعة العدو،[89] بينما يشير الأنصاري أن الطليعة يمكن أن تكون فارساً واحداً يكشف الخبر ويأتي به، أما إذا كانوا اثنين أتي أحدهم بالخبر، واستمر الآخر في متابعة العدو، وإن كانوا ثلاثة أتي أحدهم بالخبر، واستمر اثنان في متابعة العدو، أما إن كانوا أكثر من ذلك فالأمر متروك للمقدم فيمن يأتي بالخبر ومن يستمر في متابعة العدو.[90] يجب أن يكون فارس الطلائع الذي يأتي بالخبر صادقاً وعاقلاً، ويقترب من جيشه بهدوء، ويطلع قائد الجيش فقط بما رآه، ولا يتحدث بالأخبار السيئة علناً حتى لا يؤثر ذلك على الحالة المعنوية للجنود.[91]

وتكون فرق الطلائع متباعدة بعضها عن بعض، بحيث يقف كل منهما على مسافة حوالي ميل من الآخر ليحفظ ظهر زميله؛[92] فإذا أسر العدو أحد الدوريات، تستطيع الدوريات الأخرى الفرار.[93] ويجب تغيير أفراد الكشافة باستمرار تبعاً لطبيعة التضاريس، وتقسيم ساعات

---

[87] "*Skirmishing*," VI, 161; Dagron et Mihăescu, *Guérilla*, VI, 48; Leo VI, *Taktika*, XVII, 73, 423-25; 77, 425; Scanlon, *Manual of War*, 80.

الهرثمي، سياسة الحروب، 48؛ الأنصاري، تفريج الكروب، 51؛ يوسف فويل، تنظيمات الجيش، 64؛ خالد الجبوري، الاستطلاع، 69.

[88] Leo VI, *Taktika*, IX, 61, 179; 67, 183.

[89] الهرثمي، سياسة الحروب، 49؛ خالد الجبوري، الاستطلاع، 70.

[90] الأنصاري، تفريج الكروب، 52-53. Scanlon, *Manual of War*, 81.

[91] الهرثمي، سياسة الحروب، 49؛ الأنصاري، تفريج الكروب، 53.

Scanlon, *Manual of War*, 81-2.

يشير الأنصاري أنه "روي أن النبي صلعم لما أرسل لخبر بني قريظة قال: إن رأيتم خبراً فأعلنوا به، وإن وجدتم عذراً فألحنوا إلى لحنًا أعرف به، ولا تفتوا به أعضاد المسلمين، بمعني لا تخبروهم بخبر يسوئهم". الأنصاري، تفريج الكروب، 53.

Scanlon, *Manual of War*, 81-2.

[92] الهرثمي، سياسة الحروب، 49.

[93] Leo VI, *Taktika*, XVII, 81, 427; XIV, 27, 305.

الليل فيما بينهم بالتناوب، حيث ينام بعضهم، بينما يقوم الآخرون بالاستطلاع، ويجب على أفراد الكشافة عدم الجلوس أو الاستلقاء، لأن ذلك يؤدي إلى النوم، مما يسهل من كشفهم وأسرهم؛ ويجب التفتيش عليهم من جانب الضباط، ومعاقبة المقصرين منهم.[94] ويتطلب الوضع العسكري أحياناً، خاصة إذا كانت القوات في أراضي معادية، أن يقوم القائد بإرسال فرق الكشافة في جميع الاتجاهات، خاصة في الخلف، ليأمن من هجوم العدو عليه بغتة من الخلف.[95]

ويعين لكل دورية من فرق الطلائع رئيس، للرجوع إليه وتنفيذ أوامره، حتى لا يحدث بينهم اختلاف وتفشل مهمتهم؛[96] ويجب أن يتميز رئيس دورية الاستطلاع باليقظة والذكاء والخبرة في المجال العسكري، لأن عمل الرجال المكلفين بالقيام بدوريات الاستطلاع لا يتطلب الشجاعة بقدر ما يستدعي الذكاء واليقظة. والخبرة العسكرية.[97]

وتتسلح فرق الطلائع بالأسلحة الخفيفة، ولا يلبسون الدروع أو التروس، ويحمل كل منهم في جعبته نحو عشرين سهماً، وتكون حقيبة السهام من الجلد حتى لا تحدث صوتا عند الحركة، ولا يكون معه شيء يثقل تنقلاته مثل الفرش ونحوه، لأن ذلك مما يمنع سرعة نقل الخبر.[98] كما يجب أن يمتلك رجال الطلائع خيولًا سريعة الحركة "سوابق، جيدة الظهور، سالمة الحوافر"، لإن الهدف من الطليعة سرعة نقل الخبر.[99] كما يجب ألا يكون في الفرس "حران" أي لا تستجيب لصاحبها، أو "جماع"،[100] حتى لا تصدر صهيلاً فيعرف العدو بوجودهم، لذلك كانت تستخدم فرق

---

[94] الماوردي (أبو الحسن على بن محمد بن حبيب الماوردي ت 450هـ/1058م)، نصيحة الملوك، تحقيق الشيخ خضر محمد خضر، الطبعة الأولي، (الكويت: مكتبة الفلاح، 1983م)، 265.

Leo VI, *Taktika*, XVII, 82-4, 427-9; XIV, 30, 307.

[95] الأنصاري، تفريج الكروب، 59–60.

Scanlon, *Manual of War*, 86.

[96] الهرثمي، سياسة الحروب، 49؛ الأنصاري، تفريج الكروب، 51. Scanlon, *Manual of War*, 80.

[97] Leo VI, *Taktika*, XVII, 78, 427.

[98] "*Skirmishing*," VI, 161; Dagron et Mihăescu, *Guérilla*, VI, 48; Leo VI, *Taktika*, XVII, 73, 423-25; 77, 425; Scanlon, *Manual of War*, 81.

الهرثمي، سياسة الحروب، 49؛ الأنصاري، تفريج الكروب، 52؛ يوسف فويل، تنظيمات الجيش، 64؛ خالد الجبوري، الاستطلاع، 70–71.

[99] الهرثمي، سياسة الحروب، 48؛ الأنصاري، تفريج الكروب، 51؛ يوسف فويل، تنظيمات الجيش، 64؛ خالد الجبوري، الاستطلاع، 70.

Scanlon, *Manual of War*, 80; Leo VI, *Taktika*, XVII, 77, 425.

[100] الهرثمي، سياسة الحروب، 48؛ الأنصاري، تفريج الكروب، 51. Scanlon, *Manual of War*, 80.

الطلائع أنثي الخيول أو الخيول الخصية؛ لأنه إذا كان في الفرس حرن أو جماع أو نحو ذلك فوت المقصود من الطليعة.[101] وتكون مهمتهم الأساسية جمع الأخبار، مع تجنب لقاء العدو أو الصدام به إلا عند الضرورة.[102]

يفضل أن تسير فرق الطلائع في الأراضي المستوية الصلبة، التي ليس بها غبار،[103] لأن الأراضي الرخوة تعيق الحركة، بينما يؤثر الغبار على التنفس ويحد من الرؤية، ويلفت انتباه العدو لوجودهم، كما يمكن أن تستدل قوات العدو على وجودهم من آثار حوافر خيولهم، وأثار سيرهم على الرمال، مما يترتب عليه فشل مهمة الاستطلاع. ويصعد البعض، إذا استلزم الأمر الصعود إلى جبل أو مكان مرتفع لرؤية العدو بوضوح، ويظل البعض الآخر في المناطق السهلية.[104]

يجب أن تكون بين فارس فريق الطلائع الذي يحمل الأخبار وقائد الجيش مجموعة من الإشارات، مثل استخدام النار ليلا والدخان نهارا، أو ركوب الفرس والنزول من عليه، أو غيرها من الإشارات التي تم الاتفاق عليها مسبقاً، بحيث إذا حال سبب ما بين حامل الأخبار وقائد الجيش، لوجود قوات للعدو بالمنطقة مثلاً، أو لأي سبب آخر، أمكن التواصل بين الطرفين عن طريق تلك الإشارات التي يفهم منها، مثلا بدء غارة العدو، أو مسير العدو، أو نزوله، أو غيرها من الأمور العسكرية.[105]

مهام فرق الطلائع: تؤكد المدونات العسكرية على أهمية المعلومات التي تقدمها فرق الطلائع أو الكشافة، التي تسبق الجيش لاستكشاف التضاريس والطرق ومصادر المياه والعلف وغيرها من المؤن التي يحتاجها الجيش، وجمع المعلومات الدقيقة عن قوات العدو وتسليحها، مما يساعد في تحقيق الانتصار عليها، أو على الأقل إجبارها على التراجع دون تحقيق أية مكاسب عسكرية،

---

[101] الهرثمي، سياسة الحروب، 48؛ الأنصاري، تفريج الكروب، 51. Scanlon, *Manual of War,* 80.

[102] الهرثمي، سياسة الحروب، 49؛ يوسف فويل، تنظيمات الجيش، 65؛ خالد الجبوري، الاستطلاع، 70.

[103] الهرثمي، سياسة الحروب، 49؛ الأنصاري، تفريج الكروب، 52؛ يوسف فويل، تنظيمات الجيش، 65؛ خالد الجبوري، الاستطلاع، 70. Scanlon, *Manual of War,* 81.

[104] الهرثمي، سياسة الحروب، 49؛ الأنصاري، تفريج الكروب، 52؛ يوسف فويل، تنظيمات الجيش، 65؛ خالد الجبوري، الاستطلاع، 70. Scanlon, *Manual of War,* 81.

[105] الهرثمي، سياسة الحروب، 50؛ الأنصاري، تفريج الكروب، 53؛ يوسف فويل، تنظيمات الجيش، 65؛ خالد الجبوري، الاستطلاع، 71. Scanlon, *Manual of War,* 82.

ودون الحصول على أية غنائم.[106] وتختلف مهام فرق الطلائع باختلاف وضع الحملة أو الغارة، فهناك مهام قبل مسير الحملة، ومهام أثناء المسير، ومهام عند إقامة المعسكرات (النزول)، ومهام أثناء المعركة وبعدها وغيرها. وكانت أهم مهام فرق الطلائع هي الآتي:

1 التأكد من توفر المؤن والمياه: تؤكد المدونات العسكرية على ضرورة أن تبذل فرق الطلائع (الكشافة) والمراقبون اهتمام كبير باستطلاع الطرق قبيل مسير الحملة، وضرورة معرفة معالم وتضاريس المنطقة التي ينوي الجيش المسير إليها، والتأكد أن المناطق التي سيقيم فيها الجيش "ذات ماء وعشب وحطب (الكلأ سواء الأخضر أو اليابس)"، وغيرها من المؤن التي يحتاجها؛[107] فقد كانت إمدادات المياه الجيدة وتوافرها من المعلومات الهامة التي يجب أن يجمعها الكشافون والمراقبون، حيث يجب السيطرة على ينابيع المياه في فصل الربيع، والتأكد من سلامتها وخلوها من الشوائب التي يمكن أن يؤثر علي صحة الجنود؛[108] كما يؤدي عدم وجود الماء على الإطلاق في المكان إلى إحباط معنوياتهم.[109] أما في حالة عدم توفر المياه، خاصة في فصل الصيف، فيجب أن تجهز كل سرية عشرة حقائب من المياه، ويقوم مجموعة من جنود المشاة *ékatontarchía/* ἑκατονταρχία بحمل المياه لتوزيعها على الجنود أثناء المعركة.[110] ويجب الاقتصاد في استهلاك المياه وتوزيعها، مع المؤن الأخرى، بالتساوي على الجميع.[111]

كما تؤكد المدونات العسكرية على ضرورة أن تقوم فرق الطلائع بدراسة طبوغرافية المنطقة، بحيث يمكن الاستفادة من المعالم الطبيعية الموجودة فيها من تلال وأنهار وجبال بحيث

---

[106] "*Skirmishing*," V, 159; Dagron et Mihăescu, *Guérilla*, V, 46.

[107] Leo VI, *Taktika*, XVII, 30, 403; Nikephoros Ouranos, "The *Taktika* of Nikephoros Ouranos, Chapters 56 through 65," in McGeer, E. *Sowing the Dragon's Teeth: Byzantine Warfare in the Tenth Century*, (Washington D.C.: Dumbarton Oaks Studies 33,1995), LXIII, 4, 143-5; Scanlon, *Manual of War*, 86.

الهرثمي، سياسة الحروب، 31؛ الأنصاري، تفريج الكروب، 59؛ الهراوي، التذكرة الهروية، 17.

[108] "*Skirmishing*," I, 151, V, 159; Dagron et Mihăescu, *Guérilla*, I, 34, V, 46; Nikephoros lI Phokas, "The *Praecepta militaria* of the Emperor Nikephoros lI Phokas (963-969) (Stratigikí ékthesis kaí sýntaxis Nikifórou despótou Strategikè ékthesis kaì syntaxis Nikephórou despótou)," in McGeer, E. *Sowing the Dragon's Teeth: Byzantine Warfare in the Tenth Century*, (Washington, D.C.: Dumbarton Oaks Studies 33, 1995), II, 2, 23; Theotokis, *Tactics*, 133.

[109] "*Skirmishing*," X, 177; Dagron et Mihăescu, *Guérilla*, X, 66; Phokas, "*Praecepta*," II, 2, 23; Theotokis, *Tactics*, 133.

[110] "*Skirmishing*," V, 159-61; Dagron et Mihăescu, *Guérilla*, V, 46; Phokas, "*Praecepta*," II, 14, 31; Theotokis, *Tactics*, 133.

[111] Leo VI, *Taktika*, XV, 52, 375.

يأمن الجيش من كمائن أو بيات (الهجوم ليلاً) العدو، كما يجب أن تكون من الأماكن التي يسهل منها التحرك باتجاه العدو، أو التراجع إذا اقتضت الضرورة ذلك.[112]

2 تقدير عدد قوات العدو: كان من مهام فرق الطلائع تقدير عدد قوات العدو وتسليحهم وأنواع السلاح وغيرها من الأمور العسكرية.[113] والتي على أساسها سوف يتم تحديد استراتيجية المواجهة. ويمكن تقدير عدد قوات العدو سواء بالملاحظة البصرية، أو عن طريق حوافر الجنود، حيث يستطيع الكشافون الخبراء تقدير عدد القوات عن طريق مساحة العشب التالف التي داستها حوافر الخيول؛ والطريقة الأكثر دقة هي فحص معسكر العدو بعد إخلائه.[114] كما يمكن للكشاف ذو الخبرة (المتمرس) أن يقدر عدد الجيش من خلال موقع المعسكر والمكان الذي كانت تقف فيه الخيول، كما يمكنه أيضاً تقدير عددهم من خلال فحص براز الرجال والخيول.[115] ويمكن للكشاف أن يحدد عدد جنود الفرسان والمشاة داخل معسكر الأعداء من معرفة طول المعسكر وعرضه.[116]

3 مهاجمة حيوانات العدو: كما تقوم فرق الطلائع بالبحث ومعرفة المكان الذي ترعي فيه إبل العدو، بحيث يقوم الطُورمارخ [117] τουρμάρχης/ tourmarchēs أو ضابط آخر مناسب،

---

[112] الهرثمي، سياسة الحروب، 31؛ الأنصاري، تفريج الكروب، 59. Scanlon, *Manual of War*, p. 86.

[113] الماوردي، نصيحة الملوك، 265-266.

[114] "*Skirmishing*," VI, 161; Dagron et Mihăescu, *Guérilla*, VI, 48; Leo VI, *Taktika*, XVII, 68-73, 421-25; 85, 429; IX, 74-5, 425; Ouranos, "*Taktika*," LXIII, 1, 143; LXI, 19, 133.

[115] Leo VI, *Taktika*, XVII, 85, 429.

[116] Leo VI, *Taktika*, XVII, 72, 423.

[117] تم تقسيم كل ثيم إلى عدد من التورما τούρμα/ toúrma، كانت تختلف في عددها حسب أهمية الثيم، حيث يشير ابن خرداذبة (منتصف القرن التاسع الميلادي) أنه كان هناك (طرماخان) لكل ثيم، (ابن خرداذبة، المسالك والممالك، 108.)، ويشير قسطنطين السابع (منتصف القرن العاشر الميلادي) أن ثيم الطرقسيس كان يمتلك ثلاثة طُورمارخ، (Constantine, *Ceremonies*, II, 663 (for 949), 666; John B. Bury, *The Imperial Administrative System of the ninth Century, with a Revised Text of the Kletorologion of Philotheos* (London, Oxford University Press., 1911), 41-2. لكن كانت الثيمات تتكون عادة من إثنين إلى أربعة من التورما. (Constantine Porphyrogennitos, *De administrando imperio (*Πρὸς τὸν ἴδιον υἱὸν Ρωμανόν, Prós tón ídion yión Romanón*)*, Greek text edited by Gy. Moravscik, English translation by R. J. H. Jenkins (Washington D.C.: 1967), I, 50 (237); Ian Heath, *Byzantine Armies 886-1118*, Men-at-Arms, Illustrated by *Angus McBride*, (*Osprey Publishing*,1979), 4-5; Haldon, *Frontier*, 101; Ahrweiler, "*administration,"* n. 5, 80)؛ طارق منصور، "الأقاليم البيزنطية،" 133.

كان الطُورمارخ τουρμάρχης/ tourmarchēs (طرمارخ، طوماخ، طرخان، طرموخين في المصادر الإسلامية) هو الشخصية الرئيسية في إدارة التورما أو الكليزورا (أو الكليزورارخيا) κλεισούρα/ kleisoúra

مع بعض الفرسان الشجعان، للتسلل ومهاجمة الإبل والحمير وغيرها من الحيوانات التي ترعي في المنطقة والاستيلاء عليها.[118] لذلك يوصي الهرثمي إلى ضرورة وجود مسالح أو حرس المراعي، الذين يقومون بحراسة الحيوانات التي ترسل للمراعي، وينصرفوا مع الدواب من المراعي.[119] كما يوصي بوجود مسالح أو حرس العلاقات، وهم الحرس الذين يقومون، طوال النهار، بحراسة العليقة والعلوفة، أي الناقة أو الشاة أو الحصان التي يتم علفها ولا ترسل إلى المراعي.[120]

4 حراسة المعسكرات: تقوم فرق الطلائع بحراسة المعسكرات ليلاً من خارج الأسوار، ويوصي صاحب حرب العصابات أن يتم إنشاء خط مزدوج أو ثلاثي من نقاط المراقبة حول المعسكر ليلاً، وتتكون كل نقطة من نقاط الحراسة الليلية للمعسكر من أربعة أفراد، بحيث يتناوب كل اثنان منهما المراقبة، فعندما ينام اثنان، يقوم الآخران بالمراقبة، وذلك لتجنب هجوم مفاجئ على المخيم.[121]

(κλεισούραρχία/ kleisourarchia)، وقد حصل مثل الاستراتيجوس على سلطة قانونية في جميع المسائل العسكرية، أي في جميع الشؤون التي شارك فيها جنوده بشكل مباشر داخل التورما أو الكليزورا. أنظر: ابن خرداذبة، المسالك والممالك، 111؛ قدامة، الخراج، 189؛ ابن حوقل، صورة الأرض، 178–179؛ طارق منصور، "الوظائف والألقاب،" 176؛ نفسه، "الأقاليم البيزنطية،" 133. Bury, *Administration*, 41.

ولمزيد من التفاصيل عن منصب الطورمارخ وتطوره، انظر: طارق منصور، "الوظائف والألقاب،" 176-177.

Lain Wilson, "A Subaltern's Fate: Office of Tourmarch, Seventh through Twelfth Century," (*Dumbarton Oaks Papers*, Vol. 69, 2015): 49-70.

يمثل الطورمارخ في مدونة حرب العصابات شخصية مهمة في فريق الكليزورارخيس أو الاستراتيجوس، فقد كان مسؤول عن ضمان سلامة السكان المحليين من خلال تحذيرهم من اقتراب العدو. ;"*Skirmishing*," VIII, 165 Dagron et Mihăescu, *Guérilla*, VIII, 52. وهو مسؤول أيضًا عن تعقب غارة العدو سرًا مع فرقته الخاصة حتى يتمكن القائد من تجميع قواته، ومعرفة الطرق التي تنوي قوات العدو اتباعها. ("*Skirmishing*," XIV, 191-3; Dagron et Mihăescu, *Guérilla*, XIV, 80-6).

تتكون كل تورما من عدد من الباندون (Latin: *bandus* and *bandum*) βάνδον/ vándon، من خمسة إلى سبعة. (ابن خرداذبة، المسالك والممالك، 111؛ قدامة، الخراج، 189. Ahrweiler, *"administration,"* 80.) وكانت تحت قيادة القومس("count") κόμης / komes . انظر:

Leo VI, *Taktika*, IV, 6, 51; Bury, *Administration*, 41; Heath, *Byzantine Armies*, 4.

ابن خرداذبة، المسالك والممالك، 111؛ قدامة، الخراج، 189؛ طارق منصور، "الأقاليم البيزنطية،" 133؛ نفسه، "الوظائف والألقاب،" 169.

[118] "*Skirmishing*," X, (79; Dagron et Mihăescu, *Guérilla*, X, 70.

[119] الهرثمي، سياسة الحروب، 32.

[120] الهرثمي، سياسة الحروب، 32، حاشية 3، 32.

[121] "*Skirmishing*," VIII, 167, IX, 171, XV, 199; Dagron et Mihăescu, *Guérilla*, VIII, 54, IX, 58, XV, 90, 215.

ويوص الهرثمي أن يقوم حرس المعسكرات من المشاة (الربايا) بحراسة الأماكن المرتفعة المحيطة بالمعسكر من الخارج نهارا، ويقومون برفع أصواتهم عند تعرضهم للهجوم،[122] بينما يقوم الدراجة من الفرسان بالحراسة ليلاً فيما وراء حرس المعسكر، حيث تتجول كل جماعة منهم في القطاع المخصص لها، ويقومون برفع أصواتهم بالتكبير والتهليل عند رؤية العدو؛[123] ويطالب ليو السادس بعدم إرسال دوريات الفرسان بعيدًا عن المعسكر، لتجنب إرهاق الخيول دون داع.[124] ويتم وضع العساس (العسس) فيما وراء حرس المعسكر والدراجة، وعلى مسافة "نصف غلوة"[125]، حيث يدورون بالمعسكر ليلاً وهم سكوت ليدركوا من هو مختف أو كامن، ويختلف العساس عن حرس المعسكر والدراجة أنهم يحاولون ستر مكانهم عن غيرهم، ولا يرفعون أصواتهم مثل غيرهم.[126]

5 مراقبة العدو وتعقبه παραμονη/ paramoni: يجب على الاستراتيجوس أن ينتقل إلى منطقة الحدود عندما يخبره المراقبون ومراقبي الطرق أن العدو قد عبر الحدود إلى داخل الأراضي البيزنطية، ويقوم بإرسال فرق الكشافة الراكبة (الفرسان) βιγλάτορες (يطلق عليهم الهرثمي الأرصاد: جمع رصد)[127] من ذوي الخبرة والكفاءة، تحت قيادة الطُورمارخ أو ضابط آخر ذو خبرة عالية، ومؤهل لهذه المهمة، مع بعض الضباط الصغار والخيول الجيدة، وتكون مهمتهم هي ملاحقة العدو ومراقبته عن كثب في كافة أنحاء المنطقة، ومتابعته خطوة بخطوة، لمعرفة تحركاته ونواياه، وتوقع المناطق ومجموعة القري التي ينوي الاغارة عليها، لإخلائها ووضع سكانها وحيواناتها في مكان آمن لحرمان العدو من جمع الغنائم، وتاريخ بدء الغارة، وتقييم نقاط قوته؛[128] وترجع أهمية توقع الهدف الذي ينوي العدو الإغارة عليه إلى محاولة الاستراتيجوس، الذي يتأخر

---

[122] الهرثمي، سياسة الحروب، 32، حاشية 4، 32؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج9، 31؛ يوسف فويل، تنظيمات الجيش، 66.

[123] الهرثمي، سياسة الحروب، 26، 32، حاشية 9، 32؛ الأنصاري، تفريج الكروب، 61؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج9، 31؛ يوسف فويل، تنظيمات الجيش، 66.

Scanlon, *Manual of War*, 87.

[124] Leo VI, *Taktika*, XVII, 86, 429.

[125] الغلوة رمية سهم معروفة، وجمعها (غلاء) وغلوات، الهرثمي، سياسة الحروب، حاشية 1، 33.

[126] الهرثمي، سياسة الحروب، 26، 33، حاشية 1، 33؛ الأنصاري، تفريج الكروب، 61.

Scanlon, *Manual of War*, 87.

[127] الهرثمي، سياسة الحروب، 26، حاشية 7، 26.

[128] الهرثمي، سياسة الحروب، 26، حاشية 7، 26.

"*Skirmishing*," VI, 161-3, VII, 163, VIII, 167, IX, 171; Dagron et Mihăescu, *Guérilla*, VI, 48, VII, 50, VIII, 54, IX, 58, 217.

عن العدو الذي عبر الحدود بحوالي 24 ساعة، اللحاق به والتقدم عليه لإخلاء تلك القري، ووضع سكانها وحيواناتها في مكان آمن لحرمان العدو من جمع الغنائم.

ويحدد مؤلف حرب العصابات طريقة متابعة الكشافة لقوات العدو، وطريقة سير جميع القوات خلف الفرقة المغيرة أو الحملة ككل، مع تحديد جيد للمسافات الواجب احترامها والاحتياطات الواجب اتخاذها على الأجنحة والمؤخرة. ويتطلب التعقب أن تتحرك عناصر الطلائع وفقاً لتحركات العدو، وليس وفقا لتحركات قواتهم، ويجب ألا يتجاوز فريق الطلائع في المسير أكثر من ثلثي المسافة فيما بين معسكرهم وجيش العدو، وينبغي ألا يسرعوا لدرجة الاقتراب من جيش العدو فيتم كشفهم، كما لا يجب أن تكون حركتهم بطيئة لدرجة الابتعاد عن جيش العدو، فيفقدوا الهدف من مهمتهم، كما يجب على فرق الطلائع أن تتوقف كل فترة لاستكشاف المناطق على الجانبين حتى لا يقعوا في كمين أعده لهم العدو.[129]

يتكون فريق المتابعة من ثلاث فرق من الرجال المتمرسين وذوي الكفاءة، تسير الفرقة الأولي خلف العدو مباشرة حتى تتمكن من سماع تمتمة الرجال وصهيل الخيول، وتسير الفرقة الثانية خلف الأولي، وعلى مسافة منها، بحيث يري كل منهما الآخر، ولا يجب أن يقتربا من بعضهما البعض، أو يتباعدا بحيث لا يري كل منهما الآخر.[130] وتسير خلف هذه الفرق الثلاث، ثلاث وحدات تتكون اثنتان منهما من أربعة رجال، بينما تتكون الثالثة من ستة رجال؛ تسير الوحدة الأولي خلف الفرقة الثالثة، وعلى مرأى منها، وتكون الوحدة الثانية على مرأى من الأولى، وتسير الوحدة الثالثة خلف الثانية، حيث سيقوم اثنان من هذه الفرقة بنقل المعلومات التي جمعتها الفرق إلى الطُورمارخ، الذي سينقلها بدوره إلي القائد العام. فإذا أسرع العدو خطواته، مثلاً، فيجب على الفرقة الأولي نقل هذه المعلومة، حتى يسرع الطُورمارخ والقائد العام من خطواتهم، لكيلا يتخلفوا كثيراً عن العدو، كما يجب أن يتمهلوا إذا أبطأ العدو، حتى لا يصبحوا قريبين من العدو وينكشف أمرهم، كما يجب على هذه الفرق أن تخبر الاستراتيجوس عندما يقوم العدو بالاستراحة لإطعام خيوله، حتى يتسنى له إيجاد موقع جيد وآمن للاستراحة وإطعام خيوله أيضاً.[131]

---

[129] الهرثمي، سياسة الحروب، 49؛ الأنصاري، تفريج الكروب، 52؛ خالد الجبوري، الاستطلاع، 71.
Scanlon, *Manual of War*, 81.

[130] "*Skirmishing*," IX, 169; Dagron et Mihăescu, *Guérilla*, IX, 68, 216.

[131] "*Skirmishing*," IX, 169-71, XVI, 203; Dagron et Mihăescu, *Guérilla*, IX, 68, XVI, 92-4, 217.

ويستطيع الكشافة تعقب العدو بالملاحظة البصرية أو عن طريق دخان المعسكرات أو حوافر الخيل أو الغبار التي يثيره الجنود أثناء تحركاتهم نهاراً.[132] على الجانب الآخر، سيحاول العدو الهروب من متابعة فرق الكشافة إما بالعودة إلى بلاده على وجه السرعة دون تحقيق أية أهداف.[133] أو ارسال فرسانه ليلاً، حتى لا تفضح سحب الغبار تحركاتهم، لنهب الأراضي والقري المجاورة؛[134] أو نصب الكمائن في طريق الطُورمارخ الذي يتعقبهم.[135] وتستمر عملية التعقب للغارة أو الحملة في طريق عودتها إلى بلادها، لمنع العدو من نهب القرى الواقعة على طول مسار عودته، وتحديد الممر الذي سيعودون منه إلى بلادهم وغلقه بكل ما لديهم من فرق المشاة، حيث يمكن للاستراتيجوس أن يعرف الممر الذي ستعود منه الحملة قبل أربعة مراحل (حوالي 100كم)، في حالة الحملات التي توغلت في عمق الأراضي البيزنطية.[136]

وتطالب المدونات العسكرية جميع الوحدات التي تلاحق العدو أن تتحرك بحذر، وأن تراقب العدو بدقة حتى لا يقوم بترك بعض الوحدات خلفه، لعمل كمين لهم وللقائد العام نفسه؛ كأن يُظهر تراجع قسم من قواته في الوقت الذي ينوي فيه إيقاعهم في كمين من خلال توريطهم في ملاحقته وهو يفتعل الهزيمة لا سيما إلى جهة غير جهة عسكره؛ ويستشهد مؤلف حرب العصابات بما حدث من جانب رجال طرسوس Tarsus، الذين نصبوا كميناً للطُورمارخ الذي كان يتعقبهم.[137]

يوجد مع فرق الكشافة التي تتعقب العدو، ضابط آخر، مع بعض الفرسان المختارين، يطلق عليه ضابط الاتصال، ويرافقه أحد الرجال الذين أرسلهم الطُورمارخ حتى يكون دليلاً لسرعة نقل المعلومات التي جمعتها فرق الكشافة إلى الاستراتيجوس، الذي يقوم بتغير معسكره أكثر من مرة حتى لا يستطيع العدو رصده والهجوم عليه.[138] وهكذا، فإن هروب العدو من فرق الكشافة

---

[132] "*Skirmishing*," VI, 161; Dagron et Mihăescu, *Guérilla*, VI, 48, 217.

[133] "*Skirmishing*," VI, 61, X, 175, XII, 187; Dagron et Mihăescu, *Guérilla*, VI, 48, X, 62, XII, 74-6, 216.

[134] "*Skirmishing*," XIV, 191; Dagron et Mihăescu, *Guérilla*, XIV, 80, 216.

[135] "*Skirmishing*," IX, 171; Dagron et Mihăescu, *Guérilla*, IX, 58, 216.

[136] "*Skirmishing*," XXIII, 231, X, 183; Dagron et Mihăescu, *Guérilla*, XXIII, 124, X, 72, 217.

[137] "*Skirmishing*," IX, 169-71, XVI, 203; Dagron et Mihăescu, *Guérilla*, IX, 68, XVI, 92-4, 217; Scanlon, *Manual of War*, 81.

الأنصاري، تفريج الكروب، 52.

[138] "*Skirmishing*," IX, 169; Dagron et Mihăescu, *Guérilla*, IX 56, 216.

المتابعة له، أو عدم معرفة مكانه أو عدد قواته، يمكن أن يؤدي إلى كثير من المخاطر، مثل الهجوم المفاجئ على قوات الطرف المتابع وتدميرها.

6 التجسس على معسكر العدو: كان من الواجبات الهامة الأخرى لفريق الكشافة من الفرسان هي اكتشاف مكان معسكر العدو، واستطلاع المنطقة المحيطة به، ومحاولة اكتشاف أماكن الفخاخ والكمائن التي يمكن أن يصنعها العدو.[139] ومراقبة معسكره ليلاً من جوانبه الأربعة من أجل التجسس على أية تحركات لقواته، ومعرفة "بداية الغارة، وتقدم مدونة حرب العصابات تفصيلاً كاملاً حول طريقة المراقبة، فعندما ينصب العدو معسكره على جبل أو تله أو منطقة مرتفعة، فإنه يجب أن ينزل رجلين أو ثلاث عن خيولهم ويصعدون الجبل علي أقدامهم من ناحية أو ناحيتين من المناطق القريبة من معسكرهم، حتى يستطيعوا سماع أصوات جنوده، وصهيل خيوله وبغاله، ليس هذا فحسب، بل يجب أن تنتشر أربع فرق أخري من الفرسان حول معسكر العدو، تتكون كل فرقة من أربعة أفراد، ويركزون أنفسهم حول المعسكر، حتى يستطيعوا أيضا سماع صهيل الخيول والبغال وتمتمة الجنود.[140] ويتم نشر هذه الفرق الأربعة من الكشافين حول معسكر الأعداء أيضاً عندما يقيم معسكره في منطقة سهلية؛ ويتم التواصل فيما بين أفراد فريق الكشافة سواء عن طريق الإشارات أو الصفير، عند التقدم للأمام أو التراجع. ويتم تبديل هؤلاء الجنود بجنود آخرين مرة أو مرتين في الليلة، حتى يتمكنوا هم وخيولهم من الحصول على قسط من الراحة، ويشرف على مواقعهم وعملية التبديل الطُورمارخ أو أي ضابط كبير آخر.[141] تسرع فرق الكشافة إلى الانسحاب من حول معسكر الأعداء عندما يسمعون أصوات توضح تحرك قوات العدو للإغارة على المناطق المجاورة لسرعة اخبار الطُورمارخ، الذي يخبر بدوره القائد بالوقت الذي تحركوا فيه، والطريق الذي سلكوه حتى يمكن توقع المنطقة التي سوف يغيرون عليها في الصباح الباكر.[142]

ويمكن للطُورمارخ المكلف بمراقبة معسكر العدو أن يتأكد من خروج فرسان العدو من المعسكر للإغارة على المناطق المجاورة بأن يختار رجلين من ذوي الخبرة والشجاعة من القوات التي كانت تراقب معسكر العدو في الليلة السابقة، حتى يكونوا على علم بما لاحظوه في معسكر الأعداء، ويضمهم إلى واحدة من المجموعات الأربعة التي ستراقب معسكر العدو في تلك الليلة،

---

[139] "*Skirmishing*," VIII, 165, X, 179; Dagron et Mihăescu, *Guérilla*, VIII, 52, X, 64; Leo VI, *Taktika*, XIV, 26, 305.

[140] "*Skirmishing*," VIII, 165-7; Dagron et Mihăescu, *Guérilla*, VIII, 52-4, 216.

[141] "*Skirmishing*," VIII, 167, XIV, 193; Dagron et Mihăescu, *Guérilla*, VIII, 54, XIV, 82, 216.

[142] "*Skirmishing*," VIII, 167, XIV, 193; Dagron et Mihăescu, *Guérilla*, VIII, 54, XIV, 82, 216.

وسوف يتضح لهم من حجم المعسكر الجديد، وصوت الجنود وصهيل الخيول حجم القوات التي غادرت المعسكر للإغارة على المناطق المجاورة.[143] ويقوم الطُورمارخ، في حالة الشك في المعلومات التي قدمها فريق الكشافة المكلف بمراقبة معسكر العدو، باختيار ثمانية من أفضل الفرسان من ذوي الخبرة والمعرفة الممتازة بالطرق، ويطلب منهم التوغل أمام قوات العدو، والتمركز على بعد حوالي نصف ميل من خيامهم لفحص الطرق ودراستها بعناية، لمعرفة عدد القوات التي مرت، والطريق الذي سلكته.[144]

وكان من مهام فرق الطليعة الأخرى التمركز في بعض الأماكن التي تمكنهم من مراقبة العدو قبل المعركة وأثناءها وحتى نهايتها، حتى لا يتعرض الجيش لهجوم مفاجئ من أحد الكمائن أو التعرض لأية خدعة من العدو.[145] كما يجب على القائد أن يرسل فرق من الطلائع المسلحين جيداً بالأسلحة الخفيفة، تحت قيادة ضابط كفؤ لحماية مؤخرة الجيش، والمتخلفين عن الجيش بسبب المرض أو الإصابة أو غيره، خاصة عند الدخول إلى أرض الأعداء، خشية أن يهاجمهم العدو فجأة ويأسرهم، وتتمركز تلك القوات على بعد حوالي عشرة أو خمسة عشر ميلاً، أو حسبما يري القائد، من الجيش الرئيسي.[146] كما كان يتم اختيار اثنين من الكشافة، بالإضافة إلى جنود آخرين، من ذوي الكفاءة واليقظة والشجاعة لحماية الراية أثناء المعركة.[147] كما ترافق فرق الكشافة الدوريات التي تُغير على أراضي الأعداء بهدف الحصول على الأسري، حيث يسيروا أمام الدورية لاستكشاف الطرق والكمائن التي يمكن أن يضعها العدو في الطرق، كما يجب على الفرق المُغيرة أن تسترشد بما يقوله الكشافة.[148]

المساحون: (μινσουράτορες) Minsouratores/ minsores: هم مجموعة متقدمة من الطلائع التي تسبق الجيوش لتحديد الأماكن التي تصلح لإقامة المعسكرات، والتي يجب أن تكون مستوية وبها ما يكفي من إمدادات المياه، وهو العمل الذي شاركهم فيه المرشدين *doukarores* الذين وضعوا خططًا للمخيم، لذلك يجب أن يكون المساحون ذوي كفاءة وخبرة

---

[143] "*Skirmishing*," XIV, 193; Dagron et Mihăescu, *Guérilla*, XIV, 82, 216.

[144] "*Skirmishing*," XIV, 193; Dagron et Mihăescu, *Guérilla*, XIV, 82, 216.

[145] Leo VI, *Taktika*, XII. 42, 241.

[146] الهرثمي، سياسة الحروب، 29؛ الأنصاري، تفريج الكروب، 57.

Leo VI, *Taktika*, XVII, 56, 415; Scanlon, *Manual of War*, 85.

[147] Leo VI, *Taktika*, XII, 97, 269-71.

[148] Leo VI, *Taktika*, XVII, 80, 427.

ومعرفة بالطرق وطبوغرافية المنطقة التي يتحركون فيها.[149] والمساحون من مجموعات الطلائع التي تتسلح بالأسلحة الخفيفة، حيث لا يرتدون الدروع أو التروس التي تعيق تحركاتهم، وبالتالي يتم اكتشافهم من قبل قوات العدو أثناء أداء واجباتهم.[150] كما يبدو أنهم كانوا لا يتمتعون بالحماية الكافية، لذلك يوصي مؤلف حرب العصابات القادة البيزنطيين بمهاجمة تلك المجموعات من قوات الأعداء لإحداث أكبر خسائر بها.[151] ويشير ليو السادس أنه كان يرافق المساحون جماعة كان يطلق عليهم الرومان اسم Άντικένσωρας/ Ántikensoras، دون الإشارة إلى دورهم مع المساحين.[152]

المرشدون: doukatores (δουκάτορες) هم مجموعة من الطلائع من ذوي الخبرة والذكاء الذين يتم ارسالهم أمام الجيوش للاستطلاع والتجسس، وتكون مهمتهم الرئيسية فحص الطرق والممرات الرئيسية، وذلك نتيجة خبرتهم بتضاريس المنطقة، وكان يرافقهم بعض الرجال، الذين يُطلق عليهم الهرثمي "الفعلة"،[153] (الكلغرية عند الطبري)،[154] الذين يتم تجهيزهم بالفؤوس وغيرها من الأدوات لإصلاح الطرق وقطع الأشجار ومسح طريق تقدم الجيش، وإصلاحها، وإقامة الجسور والقناطر على الأنهار، وحفر الآبار وتنقيتها، وحفر الخنادق، وبناء المعسكرات على رؤوس الجبال، وإذابة الثلوج على الطرق، وإزالة سائر المعوقات التي توجد في الطرق، وذلك لتسهيل المسير أمام الجيش، وعدم ازدحام العسكر، حتي لا يؤدي ذلك إلى التأخير عن بلوغ المقصد الذي يريده الجيش في الوقت المحدد.[155] وكان الفعلة (الكلغرية) يسيرون في مؤخرة الجيش مع الأطباء والحرفيين لأنهم ليسوا مقاتلين.[156] كان المرشدون قادرين علي توجيه الجيوش عبر الممرات الجبلية، ومعرفة

---

[149] Leo VI, *Taktika*, IV, 24, 54; Phokas, "*Praecepta*," V, 2, 53; "*Campaign Organization*," I, 249; Theotokis, *Tactics*, 133-4.

[150] Phokas, "*Praecepta*," IV, 3, 41; Scanlon, *Manual of War*, 80; Theotokis, *Tactics*, 133-4.

الأنصاري، تفريج الكروب، 52.

[151] "*Skirmishing*," XIII, 189-91; Dagron et Mihăescu, *Guérilla*, XIII, 80; Theotokis, *Tactics*, 133-4.

[152] Leo VI, *Taktika*, IV, 25, 55.

[153] الهرثمي، سياسة الحروب، 29.

[154] الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج9، 32؛ يوسف فويل، تنظيمات الجيش، 68.

[155] الهرثمي، سياسة الحروب، 29؛ الأنصاري، تفريج الكروب، 56؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج9، 32؛ يوسف فويل، تنظيمات الجيش، 68.

Scanlon, *Manual of War*, 83-4; "*Campaign Organization*," I, 253.

[156] الهرثمي، سياسة الحروب، 29؛ يوسف فويل، تنظيمات الجيش، 68.

المسافات والأماكن المناسبة لإقامة المعسكرات، والتي يجب أن يوجد بها الكثير من المياه، كما كانوا يعرفون جيداً أراضي العدو حتي يتمكنوا من قيادة الجيش إليها للسلب والنهب وأسر الجنود.[157] كما كان يُعهد إليهم السيطرة على المناطق المرتفعة والحصون في المنطقة لضمان السيطرة على الطريق الذي يخطط العدو للمضي قدمًا فيه بشكل آمن، وحراسة جميع الطرق الأخرى التي يمكن أن تستخدمها قوات العدو من أجل الوصول إلى الطريق الرئيسي.[158] وتتشابه مهام المرشدين في المصادر البيزنطية مع مهام الكوهبانية (كلمة تركية معناها يجلب الأخبار)[159] عند الطبري، الذي يشير أنهم كانوا يقفون على الجبال والمرتفعات المحيطة بمعسكر المسلمين، ويحملون معهم الأعلام، التي يحركونها بطريقة متفق عليها عندما يرون تحركات القوات المعادية.[160] كما قاموا بنقل أخبار العدو إلي قائد الجيش، وكان يتم وضع الخطط الحربية بناءً على معلوماتهم.[161]وقاموا بالكشف عن مواقع الكمائن.[162] كما عمل الكوهبانية أدلاء للجيوش عند عبور المضايق والتضاريس الوعرة.[163]

وكان يقود المرشدين، وربما كذلك الكوهبانية، شخص يثق فيه القائد،[164] ويكون من أهل الصرامة وصحة النظر والمعرفة بالطرقات،[165] كما كان يرافقهم وحدات من المشاة، وربما بعض الفرسان، تحت قيادة ضابط كفؤ وذكي وشجاع.[166] ويتضح أهمية استشارة المرشدين باستمرار أثناء الحملة من وضع خيامهم بالقرب من خيمة الإمبراطور داخل المعسكر.[167]

---

[157] "*Campaign Organization*," XVIII, 291-3; Ouranos, "*Taktika*," LXIII, 4, 143-5; Leo VI, *Taktika*, IV.24, 54; Phokas, "*Praecepta*," V,12–16, 52; Theotokis, *Tactics*, 133-4.

[158] "*Campaign Organization*," XIX, 293-5; Ouranos, "*Taktika*," LXIII, 4, 143-5; Theotokis, *Tactics*, 133-4.

[159] يوسف فويل، تنظيمات الجيش، 68.

[160] الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج9، 32–33؛ يوسف فويل، تنظيمات الجيش، 69.

[161] الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج9، 34–35؛ يوسف فويل، تنظيمات الجيش، 69.

[162] الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج9، 36؛ يوسف فويل، تنظيمات الجيش، 69–70.

[163] الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج9، 29–30؛ يوسف فويل، تنظيمات الجيش، 69.

[164] الأنصاري، تفريج الكروب، 56.

Scanlon, *Manual of War*, 83-4.

[165] الهرثمي، سياسة الحروب، 29.

"*Campaign Organization*," I, 253.

[166] "*Campaign Organization*," I, 253.

[167] "*Campaign Organization*," I, 253.

وأخيرا، كان **البروكورساتورس** prokoursatores (προκουρσάτορες, Lat. *procursor*): وهي وحدة استطلاعية من سلاح الفرسان المسلحين تسليحاً خفيفاً، حيث كانوا يحملون فقط درعًا صغيرًا مستديرًا لسهولة التنقل والمناورة والحركة، وكانوا يركبون خيول أخف وأسرع، لسهولة مطاردة الفارين من جنود الأعداء لأسرهم والحصول منهم على معلومات عن العدو؛ وكانوا يرتدون فقط كليبانيون *klibanion*، هو درع بطول الخصر مكون من طبقة رقيقة من الحديد أو الجلد.[168] كانوا يسيرون أمام الكتلة الرئيسية للجيش مباشرة، ويبلغ عددهم من 500 إلى 300 فارس، منهم 110 إلى 120 من رماة الخيول، في حين كان الباقون من حملة الرماح، وكان هدفهم التكتيكي هو الاستطلاع والاشتباك مع مقدمة العدو وعمل الكمائن، خاصة إذا كان العدو يتقدم في حالة اضطراب دون استطلاع مناسب، ونشر الرعب والذعر بينهم للتغلب على قوتهم الرئيسية.[169]

الخاتمة:

اتفقت المدونات العسكرية البيزنطية والإسلامية على أهمية الاستطلاع الحربي، وأنه من عوامل النجاح الأساسية في الحرب، وأن تحقيق الانتصار في المعارك يعتمد، إلى حد كبير، على كفاءة وقدرات جماعات الاستطلاع، فمن الصعب دخول حرب والانتصار فيها دون توافر معلومات دقيقة عن الأرض والطقس ومدي توافر المياه والعلف وغيرها من الإمدادات الهامة للجيش، بالإضافة إلى توافر معلومات عن العدو نفسه، من حيث نوع الغارة أو الحملة وهدفها وعدد قواتها. كما أثرت المعلومات التي كانت تقدمها فرق الاستطلاع في قرارات القادة العسكريين، كما ساعدت في إنقاذ العديد من الأرواح والماشية، حيث مكنت المجتمعات الحدودية من التماس المأوى والحماية داخل المدن المسورة أو غيرها من التحصينات.

وتتفق المدونات العسكرية في ضرورة إقامة نقاط للمراقبة في الأماكن المرتفعة من جبال طوروس على الحدود بين الطرفين، وفي الشروط التي يجب توافرها في نقاط المراقبة والمراقبين، وإن اختلفت في عددهم؛ كما تتفق في ضرورة وضع مراقبين، سواء في الليل أو النهار، على الطرق الرئيسية والفرعية التي تقود القوات المعادية إلى بلاد الطرف الآخر، وأن يتمتع المراقبون أو الحرس بحالة بدنية جيدة، وأن يكونوا حادوا البصر، وعلى دراية كاملة بالطرق، وأن يتسموا بالشجاعة، والذكاء وخفة الحركة، والقوة الجسدية، وأن يقودهم رجل من أهل الصرامة وحدة النظر، والمعرفة بالطرقات.

---

[168] Heath, *Byzantine Armies*, 7.

[169] Phokas, "*Praecepta*," II, 3, 22–4.

علي الجانب الآخر، يشير الهرثمي، باختصار، في حديثه عن الطلائع إلى: اهميتهم وصفاتهم، وصفات خيولهم وتسليحهم، وعددهم، وطبيعة الأرض التي يتحركون فيها، وطريقة تحركهم والتواصل فيما بينهم. كما يعرض لأسماء كل فريق من الطلائع ومهمته ومكان عمله ووقته، سواء بالليل أو النهار.

بينما تتحدث مدونة حرب العصابات بالتفصيل عن طريقة عمل فريق الطلائع من حيث: البحث عن الأماكن التي تصلح لإقامة المعسكرات وتتوافر بها المياه والمؤن التي يحتاجها الجيش، ومراقبة العدو ومتابعة تحركاته داخل الأراضي البيزنطية، ومراقبة معسكره، لمعرفة أهدافه وحرمانه من تحقيقها، ليس هذا فحسب، بل وإجباره على العودة إلى بلاده خالي الوفاض، وغيرها من التفاصيل التي وردت في ثنايا البحث.

علي أية حال، فهناك تشابه كبير في المعلومات الخاصة بالاستطلاع في المدونات البيزنطية والإسلامية، وإن اختلفت التفاصيل، وربما يرجع هذا التشابه إلى كثرة الغارات والمعارك بين الطرفين.

قائمة المصادر والمراجع – Bibliography*

أولًا: المصادر العربية:

- الإصطخري (أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي المعروف بالكرخي، ت 346هـ/957م)، مسالك الممالك، نشر دي جوتيه (دي خويه) M.J. De Goeje (ليدن، 1927).

Iṣṭakhrī (Abū-Isḥāk Ibrāhīm ibn Muḥammad al-Fārisīal al-Karḫī, d. 346 H/ 957 AD.). *Kitāb masālik al-mamālik.* Ed. M. J. De Goeje. Leiden: E. J. Brill, 1927.

- الأنصاري (عمر بن إبراهيم الأوسي الأنصاري، ت حوالي 812هـ/ 1409م))، تفريج الكروب في تدبير الحروب، تحقيق وترجمة دكتور/ جورج سكانلون، (منشورات الجامعة الأمريكية بالقاهرة، القاهرة، 1961م).

Al-Anṣārī (Umar ibn Ibrāhīm al-Awsī al-Anṣārī d. 1350 AD.). Tafrīj al-Kurūb fī Tadbīr al-Ḥurūb. Ed. and trans. by George T. Scanlon. Cairo: The American University in Cairo Press, 1961.

- ابن النديم (هو أبو الفرج محمد بن اسحاق الوراق البغدادي ت 384هـ/1047م)، الفهرست، (بيروت، دار المعرفة، د.ت).

Ibn al-Nadīm (Abū al-Faraj Muḥammad b. Isḥāq al-Warrāq al-Baghdādī, d. 384 H./994 AD.). *Al-Fihrist.* Beirut: n.d.

- ابن حوقل (أبو القاسم محمد بن حوقل النصيبي ت367هـ/977م)، صورة الأرض، نشر دي جوتيه (دي خويه) M. J. De Goeje (ليدن 1938م).

Ibn Ḥawqal (Abū'l-Qāsim Muḥammad Ibn Ḥawqal al-Naṣībī d. 367 H./ 977AD.). *Ṣūrat al-'Arḍ*. de Goeje, M. J. (ed.). Leiden: E. J. Brill, 1938.

- ابن خرداذبة (أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله ابن خرداذبة ت 300هـ/913م) المسالك والممالك، نشر دي جوتيه (دي خويه)، (ليدن، 1889م).

Ibn Khurradādhbih (Abū al-Qasim 'Ubayd Allāh ibn 'Abd Allāh ibn Khurradādhbih, d. 300/913). *al-Masalik wa al-mamalik.* Ed. M. J. De Goeje. Leiden: E. J. Brill, 1306/1889.

- أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري (ت 183هـ)، كتاب الخراج، (بيروت: 1979م).

Abū Yūsuf Yaʿqūb b. Ibrahim al-Anṣārī d. 183 AH. *Kitab al-Kharāj*. Beirut: 1979.

* تمت كتابة المصادر والمراجع وفقا لنظام المجلة المتوافق مع متطلبات سكوبس.

- الطبري (أبو جعفر بن جرير الطبري ت 310هـ/923م)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية منقحة (القاهرة، دار المعارف، د.ت).

Al-Ṭabarī (Muhammad b. Jarīr). *Tārīkh al-Rusul wa-l-Mulūk*. Investigation by Muhammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm. revised second edition. Cairo, n.d.

- الماوردي (أبو الحسن على بن محمد بن حبيب الماوردي ت 450هـ/1058م)، نصيحة الملوك، تحقيق الشيخ خضر محمد خضر، الطبعة الأولي (الكويت: 1983م).

Al-Māwardī (Abū al-Ḥassan ʿAlī b. Muḥammad b. Ḥabīb al-Baṣrī al-Māwardī d. 450 AH. / 1058 AD.). *Kitab Nasihat al-Mulk*. Ed. Sheikh Khader Muhammad Khader. first edition. Kuwait: 1983.

- المسعودي (أبي الحسن علي بن الحسين المسعودي، ت. 346هـ/ 956م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، الجزء الأول، الطبعة الأولي، اعتني به وراجعه كمال حسن مرعي (بيروت: 2005م).

Al-Masʿudī (Abū al-Ḥasan ʿAlī b. al-Ḥusayn b. ʿAlī al-Masʿūdī d. 346 AH. / 956 AD.). *Murūj al-Dhahab wa-Ma'ādin al-Jawhar*. 1st edition, volume one. Edited Kamal Hassan Merhi. Beirut: 2005.

- الهروي (علي ابن أبي بكر الهروي ت. 611 هـ)، كتاب التذكرة الهروية في الحيل الحربية، (القاهرة: د.ت.).

Al-Harawī (Abū al-Ḥasan ʿAlī b. Abī Bakr al-Harawī d. 611 AH.). *Kitāb al-Tadhkira al-Harāwiya fī al-Ḥiyal al-Ḥarbiya*. Cairo: n.d.

- قدامة بن جعفر الكاتب البغدادي (ت: 337هـ)، الخراج وصناعة الكتابة، شرح وتحقيق الدكتور محمد حسين الزبيدي، (بغداد: 1981م).

Qudama b. Jaʿfar al-Kātib al-Baghdādī d. 337AH. *al-Kharāj wa Ṣinā'at al-kitāba*. Ed. by Muhammad Husayn al-Zubaidī. Baghdad: 1981.

- مختصر سياسية الحروب للهرثمي صاحب المأمون (ت بعد عام 234هـ)، تحقيق عبد الرؤوف عون، مراجعة د. محمد مصطفى زيادة، (القاهرة: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، 1964م).

Al-Harthamī al-Shaʿrānī (d. After 234 AH./ circa 850 AD.). *Mukhtaşar Siyāsat al-Ḥurūb*. Edited by Abdel Raouf ʿAoun, review by Muhammad Mustafa Ziāda. Cairo: 1964.

- نظام الملك الطوسي (485-408هـ/1018-1092م)، سير الملوك أو سياست نامه، ترجمه عن الفارسية د/ يوسف بكار، (بيروت: دار المناهل: 2007م).

Nizām al-Mulk (Abu Ali Hasan b. Ali Ṭusī d. 485 AH. / 1092 AD.). *Siyar al-mulûk "Siyāsatnāmeh"*. Translated from the Persian by Youssef Bakkar. Beirut: Dār al-Manāhil, 2007.

ثانياً: المراجع العربية:

– المتولي السيد تميم، "التجسس العسكري البيزنطي: دراسة في الكتابات العسكرية في القرن العاشر الميلادي،" حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، مقبول النشر بتاريخ 17/11/ 2020م.

El-Metwalī El-Sayed Tamīm. "Al-Tajasus al-ʿAskarī al-Byzanṭī: Dirasāt fī al-Kitabāt alʿ-Askariyah fī al-Qarn al-ʿĀshir al-Milādī," in *Ḥawliyāt al-ʾAdāb wa-l-ʿUlūm al-ʾIjtimāʿiyah, Majlis al-Nashr al-ʿIlmī, Kuwait University*. Accepted to be published on 17/11/ 2020 AD.

- خالد محمد عباس الجبوري، الاستطلاع ودوره في التاريخ العربي الإسلامي لغاية 23 هـ – 645 م، الطبعة الأولى (عمان، الأكاديميون للنشر والتوزيع، 2013م).

Khāled Muhammad Abbas Al-Jubouri. *Al-Īstiṭlāʿ wa dawruh fī al-Ṭārīkh al-ʿArabī al-ʾislamī lighāyt 23 - 645 AH*. 1st ed. Amman, 2013.

- شيرين محمود علي، التجسس وصاحب الخبر في العصر العباسي (القاهرة، الدار العربية للموسوعات، 2009م).

Sherīne Mahmoud ʿAlī. Al-Tajasus *wa Ṣāḥib al-Khabar fī al-ʿAṣr al-ʿAbbāsī*. Cairo, 2009.

- طارق منصور، "الوظائف والألقاب البيزنطية بين المفهوم العربي والواقع البيزنطي،" في بيزنطة: مدينة الحضارة والنظم (دراسات وبحوث) (القاهرة: دار الفكر العربي، 2015م)، 119–180.

Tarek M. Muhammad. "Al-Waza'if wa-l-ʾAlqāb al-Byzanṭiya bayn al-Mafhūm al-ʿArabī wa-l-Wāqiʿ al-Byzanṭī," in *Byzanṭah: Madīnat al-Ḥaḍārah wa-l-Nuẓum (Dirasāt wa-Buḥūth)*. Cairo: Dār al-Fikr al-ʿArabī, 2014, 119-180.

- .....، "فن القتال عند البيزنطيين، دراسة في الاستراتيجية في ضوء "تكتيكا" ليو الحكيم،" في دراسات في تاريخ العصور الوسطي، الطبعة الأولي، تحرير د حاتم عبد الرحمن الطحاوي (القاهرة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 2003م)، 149– 184.

Tarek M. Muhammad. "Fann al-Qitāl ʿinda al-Byzantīyūn, Dirāsah fī al-ʾIstratijiyah fī Ḍawʾ*"Taktika*" Leo the wise," in *Dirasāt fī Tārīkh al-ʿUuṣūr al-Wustā*. 1 ed. ed. Hatim Abdel-Rahman El-Tahawi. Cairo: Ain for Human and Social Studies 2003, 149- 184.

- .....، "قسطنطين السابع بورفيروجنيتوس وكتابه عن الأقاليم البيزنطية،" في قطوف الفكر البيزنطي، الجزء الأول، الأدب (القاهرة: مصر العربية للنشر والتوزيع، 2006م)، 106-142.

Tarek M. Muhammad. "Constantine al-Sābiʿ Porphyrogenites wa-Kitābuh ʿan al-ʾAqālīm al-Byzanṭiyah," in *Quṭūf al-Fikr al-Byzanṭī, Vol. I, al-ʾAdab.* Cairo: Miṣr al-ʿArabiyah 2014, 119-142.

- علية عبد السميع الجنزوري، الثغور البرية الإسلامية على حدود الدولة البيزنطية في العصور الوسطي (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2006م).

ʿAliyah ʿAbdel Samiʿ al-Gānzourī. *Al-Thughūr al-Bariyah al-ʾIslāmiyah ʿalā Ḥudūd al-Dawlah al-Byzanṭiyah fī al-ʿUuṣūr al-Wustā*. Cairo: 2006.

- فتحي عثمان، الحدود الإسلامية البيزنطية بين الاحتكاك الحربي والاتصال الحضاري، 3 كتب (القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر، د.ت).

Fatḥī ʿUthmān, *Al-Hudūd al-'Islamiyah al-Byzanṭiyah bayn al-Īhtikāk al-Ḥarbī wa-l-Itiṣāl al-Hadārī*, 3 vol. Cairo, n.d.

- محمد عبد القادر خريسات، صاحب الخبر في الدولة الإسلامية (الامارات العربية: مركز زايد للتراث والتاريخ، 2003م).

Muhammad ʿAbdul Qādir Khuraysāt. *Sāhīb al-Khabār fī al-Dawlāh al-Islamiyah.* United Arab Emirates, 2003.

- يوسف فويل، تنظيمات الجيش في العصر العباسي الأول (132هـ - 232 هـ/ 749 م-846 م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط (الجزائر، بوزريعة، 2009-2010م).

Youssef Foyle. *Tānzīmāt al-Jāysh fī al-ʿAsr al-ʿAbāsī.al-'awal (132 - 232 AH. / 749-846 AD.* submitted to obtain a master's degree in medieval history. Algeria: Bouzareah, 2009-2010.

ثالثًا: المصادر البيزنطية والمراجع الأجنبية:

- Ahrweiler, Hélène. "L'Asie mineure et les invasions arabes." *Revue historique*, 227 (1962):1–32.
- ……..... "Récherches sur l'administration de l'empire byzantin aux IX-XI^{ème} siècles." *Bulletin de correspondance hellénique*, 84 (1), (1960): 1–111.
- Al-Sarraf, Shihab. "Mamluk Furusiyya Literature and Its Antecedents." *International Center of Furusiyya Studies*, (2004): 141-200.

- Anderson, G. C. John. "The Road-System of Eastern Asia Minor with the Evidence of Byzantine Campaigns." *Journal of Hellenic Studies*, 17 (1897): 22–44.
- Brooks, W. Ernest. "Arabic Lists of the Byzantine Themes." *The Journal of Hellenic Studies*, Vol. 21 (1901): 67-77.
- Bury, B. John. *The Imperial Administrative System of the ninth Century, with a Revised Text of the Kletorologion of Philotheos*. London: Oxford University Press, 1911.
- Canard, Marius. *Histoire de la dynastie des Hamdanides de Jazîra et de Syrie.* 1951.
- Charanis, Peter. *The Armenians in the Byzantine Empire.* Lisbon: 1963.
- *Chronographiae Quae Theophanis Continuati Nomine Fertur Libri I-IV.* Recensuerunt Anglice verterunt Indicibus instruxerunt: Michael Featherstone and Juan Signes-Codoner, Nuper repertis schedis Caroli de Boor adiuvantibus. Berlin: 2015.
- Dagron, Gilbert et Mihăescu, Haralambie. *Le traité sur la guérilla (De velitatione) de l'empereur Nicéphore Phocas (963-969).* Texte établi par Gilbert Dagron et Haralambie Mihăescu, traduction et commentaire par G. Dagron. Paris: 1986; appendice: les Phocas, par J.-C. Cheynet. In: *Revue des études byzantines*, tome 46, 1988. 231-232.
- Dennis, T. George ed. "Campaign Organization and Tactics (*De re militari*)." in *Three Byzantine Military Treatises*." Text, Translation, and Notes by George T. Dennis, 241-335. Dumbarton Oaks, Washington, D.C, 1985.
- ……..... "Skirmishing *(De velitatione).*" in *Three Byzantine Military Treatises*, Text, Translation, and Notes by George T. Dennis, 137-239. Dumbarton Oaks, Washington, D.C, 1985.
- ……..... "The Anonymous Byzantine treatise on Strategy." in *Three Byzantine Military Treatises*." Text, Translation, and Notes by George T. Dennis, 1-135. Dumbarton Oaks, Washington, D.C, 1985.
- Dvornik, Francis. Origins of Intelligence Services*:* The Ancient Near East, Persia, Greece, Rome, Byzantium, the Arab Muslim Empires, the Mongol Empire, China, Muscovy. New Jersey: Rutgers University Press, 1974.
- Haldon, F. John. *Byzantium in the Seventh Century: The Transformation of a Culture.* Cambridge University Press: 1990.
- ……... *Warfare, state, and society in the Byzantine world, 565–1204.* London: 1999.
- Haldon, F. John and Kennedy, Hugh. "The Arab-Byzantine Frontier in the Eighth and Ninth Centuries: Military Organization and Society in

the Borderlands." *Zbornik Radova Visantoloskog Instituta (Belgrade)* 19 (1980): 79-116**.**

- Heath, Ian. *Byzantine Armies 886-1118*, *Men-at-Arms*. Illustrated by Angus McBride. Osprey Publishing: 1979.
- Kazdan, Alexander ed. *The Oxford Dictionary of Byzantium.* New York, and Oxford: Oxford University Press, 1991.
- Leo VI. *The Taktika of Leo VI.* text, translation, and commentary by George Dennis. 1st ed. Washington, D.C.: 2010.
- Muhammad, Tarek M. "Ibn Mangli and Naval Warfare: The Question of Greek Fire between the Muslims and Byzantines", *International Journal of Maritime History,* XXI, No. 1 (June 2009), 55-80.
- Oikonomides, Nicolas. *Les listes de préséance byzantines des IXe et Xe siècles.* Paris: Editions du Centre National de la Recherche Scientifique, 1972.
- ……..... "L'organisation de la frontière orientale de Byzance aux X^{e}-XI^{e} siècles et le Taktikon de l'Escorial." In *Actes du XIV^{e} congrès international des études byzantines,* (Bucarest, 6–12 September 1971): 285–302.
- Ostrogorsky, George. *History of the Byzantine State.* Translated by J. Hussey. Oxford: 1968.
- Ouranos, Nikephoros, "The *Taktika* of Nikephoros Ouranos, Chapters 56 through 65." in *Eric McGeer*, *Sowing the Dragon's Teeth: Byzantine Warfare in the Tenth Century*, 79-167. *Dumbarton Oaks Studies*: 33 (Washington, D.C., 1995).
- Pertusi, A. I. "La formation des themes byzantines." *Berichte zum XI. Internationalen Byzantinisten-Kongress* (München, 1958): 1-40
- Phokas, Nikephoros lI. "The *Praecepta militaria* of the Emperor Nikephoros lI Phokas (963-969) (Stratigikí ékthesis kaí sýntaxis Nikifórou despótou Strategikè ékthesis kaì syntaxis Nikephórou despótou)." in McGeer, E. *Sowing the Dragon's Teeth: Byzantine Warfare in the Tenth Century*, 3-78. *Dumbarton Oaks Studies*: 33 (Washington, D.C., 1995.
- Porfirogenito, Costantino. *De Thematibus. introduzione, testo critico, commento a cura di A. Pertusi*. Citta del Vaticano, 1952.
- Porphyrogennitos, Constantine. *De administrando imperio (*Πρὸς τὸν ἴδιον υἱὸν Ρωμανόν, Prós tón ídion yión Romanón*).* Greek text edited by Gy. Moravscik, English translation by R. J. H. Jenkins. Washington D.C., 1967.
- ……..... *The Book of* ***C****eremonies (*Ἔκθεσις τῆς βασιλείου τάξεως, Ékthesis tís vasileíou táxeos / Latin, *De cerimoniis aulae Byzantinae)***,** in 2 volumes. translated by Ann Moffatt and Maxeme Tall

with the Greek edition of the *Corpus Scriptorum Historiae Byzantinae*. Bonn, 1829. Volume I, Book I including the Appendix to Book I (Imperial Expeditions). Canberra, 2012.
- Ramsay, M. William. *The Historical Geography of Asia Minor*. New York: John Murray, 1972.
- Scanlon, T. George. A Muslim Manual of War being Tafrij al-kurub fi tadbir al-hurub by Umar ibn Ibrahim al-Awsi al-Ansari. Edited and translated by George T. Scanlon. Cairo: The American University in Cairo Press, 1961.
- Shahîd, Irfan. "Heraclius and the Theme system: further observation." *Byzantion*, 1989, Vol. 59 (1989): 208-43.
- Theotokis, Georgios. *Byzantine Military Tactics in Syria and Mesopotamia in the Tenth Century, a Comparative Study*. Edinburgh University Press: 2018.
- Wassiliewsky, B. and Jernstedt, ed. V. *Kekaumenou Strategikon.* Amsterdam 1965.
- Wilson, Lain. "A Subaltern's Fate: Office of Tourmarch, Seventh through Twelfth Century." *Dumbarton Oaks Papers*, Vol. 69 (2015): 49-70.